

نقائيد البراج

في الموصيل



سعيد الديوبجي

رقبہ: یحییٰ بن علی

کتاب
رقبہ: یحییٰ بن علی
رقبہ: یحییٰ بن علی
رقبہ: یحییٰ بن علی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي
خلقنا من التراب

مقدمة

كنت قد نشرت بعض هذا البحث في
مجلة التراث الشعبي - ولاقى استحساناً من
القراء. ثم بدا لي أن أعيد النظر فيه ، فوسعته
وأتبعته بشرح المصطلحات والأمثال
الشعبية التي وردت فيه - وأقدمه إلى أبناء
أم الربيعين - ليقفوا على ما كانت عليه
تقاليد الزواج في بلدنا .

نصف

في شعبه الله ربه تبارك وتعالى
به لعلنا نرى - ربه تبارك وتعالى
صلى الله عليه وآله وسلم تبارك وتعالى
والله اعلم بالصواب
هذا كتاب من كتب
مكتبة دار الكتب
بمكة المكرمة

١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر
— جامعة الموصل —

أول ما تهفو إليه الأم هو (ختان) ولدها المدلل ، فإذا ما كان يوم الختان فإن المباركين والمباركات يدعون لها : «الله يحفظ المدلل ، إن شاء الله يوم التفرحين بزواجه أنت وأبوه وكل العائلة ، وتشوفين أولاد أولاده : مال ونمال» . ثم إن الأم بعد هذا تمنى نفسها باليوم الذي يبلغ ولدها فيه مبلغ الرجال ، فتخطب له وتزوجه ، وتفرح بأولاده ، وعلى هذا فإنها إذا ما رقصت طفلها غنت له :

جيناً على عشر الكطا تحت حايطنا كن لطا
ياناس أحفظوا ببتكم عين ابننا بكتطه
فهى توهم نفسها أن أبنا قد بلغ سن الزواج ، وصار يتردد تحت حيطان الدور ، ويترقب رؤية من تقع بقلبه لتكون زوجته .
ونرى الأم أيضاً تتوقع اليوم الذي : تجبل الخني ، وتحضر الحلاوي ليلة حنته فتقول إذا رقصته :

قربان طيرك اشترى له واوي وأجبل الخني وأدعك الحلاوي
وتغني له مترقة جلب عروسه :

قربان طيرك داشترى له جنجل واجيب عروسك على الفرس تهنكل (١)
وهكذا يكون الغناء له إذا ما رقص والدعاء له في التهاني والأعياد وفي كل ملاقة مع أهل والصدقات ، بأن ترى أمه يوم زواجه فتفرح به وبإخوته وأولاده . وإذا استصحبت الأم طفلها إلى حفل أو زيارة ، فإنها تمزح معه بأن يختار له بنتاً من البنات اللاتي يراهن .

(١) تهنجل = ويقولون همجلت بهم البغال .

وإذا زارته أمراً ، ومعها بنت أو أكثر فإن الأم تحث ولدها ان يمعن النظر فيها ، عليها تكون منيشتته .

وهكذا أكثر ما يكون كلام الأم مع ولدها عن الخطبة والزواج ، والدعاء له بأن يُسهل الله له بنت حلال ، تلمه وتريحه وتسعده ، وتكون له ستراً في الدنيا فيكون نعم الخلف لنعم السلف ، (ويبقى باب دار والده مفتوحاً ، عامراً بالأولاد لا يكون كور أوجاغ^(١)) ينسد الباب وينطفئ الضوء بعد وفاة والده .

-٢-

ويحرس الوالدان على تعليم أولادهما وتوجيههم إلى الحياة العملية : فإذا شبَّ الطفل أرسلوه إلى الملاء ليتعلم القراءة والكتابة ، والقرآن الكريم ، ومبادئ الدين ، فإذا شذَّ صار يتردد إلى عمل والده ليخلف أباه في عمله ويعتمد على نفسه في كسب الرزق . فإذا استقل في عمل ، وصار يعتمد على نفسه في المعيشة ، وكان حسن الأخلاق ، طيب المعاشرة ، متمسكاً بدينه فإن الناس ينظرون إليه باحترام ويرغب الكثير منهم أن يتقدم لخطبة ابنته ، فإنه ولد مستور ، متدين ، آبن أوادم^(٢) ، حلال زاده (٢) ، مُترفع عن كل ما يُشينه . وأن أمه تطمح في زواجه ، لعلها ترى أولاده قد ملأوا الدار ، فتباهي بهم وتلاعبهم .

-٣-

وأمُ ألبنت أكثر ماتغني لها ، يفصح عما تتوقعه لابنتها من خير وسعادة في زواجها ، وأن لها من أبحمال والدلال ماجعلها فريدة العصر ، فإذا ما بكت رقصتها وغنت لها :

لا تبكين لا تبكين بلا زوج ما تبقين
لو اشترينو مشترة لو أدينو بالدين

(١) اي بلا ذرية .

(٢) أي يكون رزقه من حلال .

فبنتها من أجمال والدلال والأصل وأفضل ما جعلها مطمح الأنظار
بحيث أن شيخ شمر تقدم لخطبتها فأبى أبوها أن يزوجه منه فتغني لها:
بنان من حلاها — كذايلها وراها (١)

خطبها شيخ شمر — أبوها ما عطاها
هذا أجمال ألفائق والدلال التي عليه جعلها مطمح أنظار أبناء البلد ،
بحيث أن بعضهم طلق زوجته عندما رآها عله يحضى بزواجها فتغني لها:
أسومه من حلاها — طلكت نسوان
والعبده وصيفه — والعبد مرجان
لو يدري الباشا بحسها — دز كبوها حصان

فإن خطبتها ليست سهلة ، فقد يتقدم إليها عدد من الوفود ولكن
أباها لا يوافق على زواجها ، حتى التجار فإنهم لم يحضوا بها فتغني
لها أمها عندما ترقصها :

كن جو التجار يخطبوها — أشليلي لو لو كبسوها
معمور بيتو الأبوها — معلمي على الدلال
عشره خطبوها — وعشره طلبوها
وعشرة وقفو على الباب — لمن جا أبوها

— ٤ —

إذا بلغت البنت سن الخامسة أرسلتها أمها إلى الملاية لتعلمها القرآن الكريم
ومبادئ الدين ، ثم بعد هذا ترسلها إلى (الأستاذي) — الأستاذة — مع بنات الحلة
فتتعلم عندها الخياطة والنقش والتطريز والتخريم وهذه الأمور تؤهلها أن تعد
جهاز زواجها بنفسها .

وإذا عادت إلى الدار فإن أمها توجهها إلى كنس مرافق الدار ، وشطف (٢)
المرداب ، ومسح الشبايك ، ثم إلى العجن والخبز ومساعدة أمها في الطبخ

(١) كذايل: جذايل.

(٢) غسل المرمر بالماء أي تنظيفه.

بحيث تكون في المستقبل (أم بيت) : عجاني خبازي طبخة غزالي خياطة
نقاشي، تتقن كافة أعمال الدار، فتسعد زوجها، وتعينه في تهيئة آثاث البيت
وثياب العائلة

- ٥ -

يُفضل المواصلة البنت العاقلة المدبرة ، الأصلية ، المصنعة (١) على غيرها ،
حتى ولو كانت فقيرة الحال - كما ان أهل البنت يُفضلون الأصل الفقير الحال
على الغني غير الأصل ، ويقولون : «خذ الأصل ، ونام على الحصير» .
فهم يطلبون الكفاءة في الزواج ، ولا ينظرون إلى حاله بل إلى مكان أسرته في
البلد وحسن سمعته وأخلاقه ومعاملته مع الناس .

ويفضلون ابن البلد على الأجنبي - حتى أن بعضهم كان يُغالي في هذا فلا
يزوج ابنه من محلة بعيدة عن محله - وقلما كنا نجد موصلية تزوجت من غير
موصلي ، اللهم إلا إذا كان سكن الموصل مدة طويلة ، وُعرف بحسن الخلق
والدين ، ومن أسرة معروفة في بلده ولها صلات مع أهله كان هذا قبل اليوم .
ويفضل المواصلة ابنة العم على غيرها ، فإذا ما ولدت ابنة لعم ورغب أخوه
بها فإنه يسميها باسم أحد أبنائه ، فلا يتقدم أحد لخطبتها .

وقد تكون المرأة بديلة بين أبناء العم أو بين رجلين ، فيتزوج كل منهما أخت
الثاني ويسمى هذا الزواج (كصة بكصة) (٢) وأكثر ما يكون هذا في المحلات التي
هي أقرب إلى البدو منها إلى الحضارة - وقد تكون عند أهل المدينة أيضاً .
(٦)

أما الزواج من الأرملة فإنهم كانوا يتشاءمون منه ويقولون : «أغرب دهر ،
ولا أرملة شهر» . أي كن أعزباً مدة الدهر ولا تتزوج بامرأة قد ترملت قبل
شهر .

(١) يقول المواصلة: فلان أصيل مصنعل، أي خال من كل ما يشوبه .

(٢) الشعر الذي يكون في مقدم الرأس فوق الجبين، - الناصية -

على أن بعضهم كان يقدم على الزواج بأرملة ، إذا كانت غنية ، جميلة ، وكان هو عطلاً عن العمل لكي يستفيد مما عندها ، ويقولون عن هذا : «خذ الأرملة وأضحك عليها ، وأخرج من جيبها ، وأصرف عليها».

-٧-

إذا استقل الولد في عمل وصار (عجّال) أي رجلاً ، فإن الأم تفانحه في الزواج بصورة عرضية ، فتصف له بعض البنات ، وما هنّ عليه من الحياء والخفة والعدالة ، وحسن الأدب والطاعة ، وإنها بنت بيت (١) ماتطلع إلاّ ومع أمها ، لا تزور ولا تُزار إلاّ لضرورة ، فهي خاتون بنت خاتون ، وكل من يأخذها ينسعد - يسعد - فيها ، لأنها تريح قلبه ، وترتب بيته ، وتلمه بحسن تدبيرها ، خاصة وأنها بنت فلانة ، وهي معروفة بين العشيرة بحسن الخلق والتدبير ، كما أنها (أم بنين) وزوجها مسعود بها ، يقول المثل : «اكسر البصلي وأشتمها - شتمها - والبنت تطلع على أمها» عيني ويقول المثل أيضاً : «خذ بنت العمال ، ولا تأخذ بنت آمال» . لأن بنت العمال - العمل - تعمل وتعمل ، وبنت آمال تكسل وتبذر . كل هذا تصف به بنتاً من أهلها .

أما الأب فإنه يفضل بنات إخوته وأهله ، فأبوها منّا وأمها منّا والمثل يقول : «الطين من هل» (٢) الطين ، والكعكي من هل عجين .

والمستور هو الذي لا يريد أن يتعب نفسه ، فيأخذ من المجريين ، وأحسن مجرب هم الأهل ، خبزنا لا يحتاج إلى إيدام ، أكلنا تحت راسنا ، لا روح ولا تعال ولا دوخة راس ، ولا طق نعال .

عيني تعرف أنت : البنت تريد لها بخت ، والرجل يريد له سبع بخت (٣) ، لأن الرجل لا يعرف شيئاً عمن يتزوجها ، فلما أن تطلع بنت أوادم مستوره أو تطلع بنت مطعوجي (٤) مفضوحة . هذا الكلام من الأم والأب يكون في أكثر

(١) أي تحسن إدارة البيت ،

(٢) بمعنى هذا الطين ، وقد تكون «هل» بمعنى ال

(٣) حظ أي يكون طالعها جيداً .

(٤) أي غير متزنة بتصرفها

الأمسيات ، كل واحد يجر النار إلى قرصته خاصة إذا زارتهم إحدى البنات مع أمها ، وقد زينتها أمها وعطرتها ، لعلها تقع في قلب (الشاب الغشيق) (١) وإذا دخلت البنت الدار ، أنزوت في زاوية من الغرفة مع إحدى أترابها ، وتكلمت بصوت خافت وهي ملتفة بإزارها - كما أن الشاب يفعل هذا ويسترق النظر إليها ، عليه يسمع صوتها أو يحضى بنظرة منها .

هذا الفصل عن الزواج يندق في أكثر الأمسيات ، فإذا كان الشاب قد قنع بالزواج من إحدى قريباته فإنه يصغي إلى حديث أمه أو أبيه ولا يعترض ، وإن هو لم يرغب بإحدى قريباته ، فإنه يقاطع كلامهما ، مبدئاً عدم آرتياحه من هذا الكلام الذي يتكرر في كل أمسية ، وأنه لا يرغب بالزواج من التي يصفونها له ، فتثور نائرة الأم ، مبيته له خطاه وتقول له : «ابني لا تعكز على مغة الوحشي (٢) ، ولا تقف على غوس الأملاح ، لأن الأملاح عندنا مجهولات السيرة والسريرة ، وأما بنت خالك هذه ، (أو بنت عمك) فإنها معلومة عندنا ، فهي بنتنا ، من دمننا ولحمنا يقول المثل : والمأياخذ من ملئتو يموت بغير علثو. (٣)» .

وإذا صرح لهم أنه رأى بنت فلان : وهي جميلة جداً وأنه يرغب بها ، فعندئذ يصير هوسه (٤) في البيت ، يعاون الأم بناتها وأخواتها ويكون هجوماً قوياً على الولد : هذه بنت من ؟ بنت فلان ؟ لا تناسبنا ولا تناسبها ، من هي ؟ لأصل ولا فصل ، جماقة (٥) أم أزقاقت ، خطافة الشباب ، أمها لما تزوجت شندلت (٦) حال أهل زوجها ، كل يوم فصل ، وتنقلب الدني على راسهم ، وأخيراً أضطر زوجها أن يطلع من عند أهله ، هذا نتيجة الأياخذ ما من أهله ،

(١) الرشيق

(٢) اتخذها عكازاً لك ولا تترقب الجميلات اللاتي يتعبن قلبك في الزواج .

(٣) من لم يتزوج من أهله وقومه ، يموت من غير دام .

(٤) أي هرج ومرج .

(٥) كثيرة الدوران في الشوارع .

(٦) فرقت ، ازعجت .

أما سمعت أليأخذ الماعندو أصيل^١، كل يوم يصير بالبيت فصيل^(١).
هذه مانصير لنا أبداً ،

ولما تيأس من تزويجه من إحدى قريباتها تعرض عليه إحدى بنات عمه وتقول له :
« بنت العم تلم ، وبنت الغريب غم » وهكذا يدور الدولاب ولا ينتهي الغزل .

—٨—

وبعد هذا تلتفت إلى الحيران والصدىقات اللاتي يدارينها ويتقربن إليها ،
وتستدعي البنات إلى دارها لأشغال مختلفة ، وهن مترينات بما عندهن من ثياب
جميلة ، ويساعدنهن في أعمالها المختلفة مثل : يوم تقطيع الرشته ، سلق البرغل ،
عمل الكليجة ، فرش البيت في الخريف ، شلع البيت في أواخر الربيع وغير
ذلك ، فيتسابق البنات في المساعدة ، وكل واحدة تحاول أن تظهر عدالتها
ومهارتها أمام أهل البيت ، لعل هذا يكون شفعاً لها عند آبئهم . فأما أن (تصيد
المصيدة) أو لا .

وإن الأم في المساء تردد على سمع أبئها ما كان لفلاة من خفة وشطارة ، وهي
التي شالت^(٣) الشغل على راسها ، ولا عجب في هذا ، فهي بنت فلاة جارنا ونحن
نعرف أهلها وعشيرتها ، فهم مثلنا في الأصل والفصل والستر « يامثلنا تعالوا عندنا » .
ياولدي ماسمعت المثل يقول : « دحق بعباتها وأخطب بناتها (٤) » فأما معلومة عندنا
في حسن الأخلاق وإتقان العمل .

—٩—

وهكذا تستمر المساجلات حول فلاة ، وفي أكثر الأيام يأتيها أبئها بخبر جديد
عن أهل البنت : يدور عن أمها وأخواتها وعماتها وخالاتها وإخوتها ، وكل من له
صلة بأهلها ، وأمه تفند مايقوله أبئها وتقول له : عيني هذا الحكي مامن عندك ،

(١) حفلة موسيقية (جالفي) ، ويكون بها عن كثرة القتال .

(٢) المصيدة التي يصطاد بها .

(٣) حملت

(٤) يعرضون بها فيما إذا كانت الأم تستقر في دارها وتدبره أو كثيرة الخروج منه

هذا ما قالته لك فلانة جارتنا ، لأنها تريد تحشك (١) بنتها عندنا ، ما سمعت :
 « البغضة بالأهل والحسد بالجيران ، والله تطلع روح هل أم آلفتن ، ما آخذ بنتها
 وأخلها تدخل دارنا ، تريد تسوي حيطانها مع حيطاننا (٢) ، هذا شيء ما يكون
 مادمت بالحياة ، بنتها مثل أمها ، ما أحد يعرفها اشلون وحدي مثلي ، تشتغل
 صنطة بصنطة (٣) « أكو تين مطبق واکو جوز مقشش » (٤)

- ١٠ -

وإذا فشلت هذه المحاولة ، فإن الأم تستعين بالدلالة تفتش لها عن بنت تكون « بنت
 أوادم ، تناسبنا وناسبها ، مستورة ، معدلي شاطرة ، بنت بيت ، تحسن تدبير
 الدار ، وتعين زوجها ، والمهم أن تعيش معنا طيب ، لا كل يوم « هوسه ، وكل
 يوم قوغه ، والناس تنطمش علينا ، ونصير مثل بنت قشقوان » (٥).
 والدلالة « مجربة ، تسهل الصعب ، وتقرب البعيد ، وتجعل من العبد كرجيه
 ومن الحقّة وقية ، ومن الحيفة معدلة ، جماقة تدق أبواب ، وتجمع
 راسين على مخدة واحدة .

هذه الدلالة تحمل معها ومائل التجميل للنساء : كيس للحمام ، ليف ، مشط ،
 حكاكي ، تكاكي ، حمرة وأخطاط ، أسبيداج ، ديرم ، كحل ومكحلة
 ملقط .. الخ وتقصد البيوت لبيعها على النساء اللاتي قلما رأين السوق ، وخلال
 تردها تتصل بالأمهات ، وتسألن عن البنات ، هل يرغبن بترويجهن إذا ماسهل
 الله ابن حلال ، وتقف على رأي الأم بالزوج الذي تبغيه لابنتها ، فيما إذا
 كتب الله لها النصيب ، وهل هي مجهزة مكحلة إذا ماتقدم إليها شاب يريد أن
 يتزوج ؟

(١) تدخل.

(٢) أي تجعل نفسها مثلنا.

(٣) يهدو.

(٤) أي أن بعضهم يشتغل بتكمم وبعضهم يعمل بوضوح.

(٥) يضرب بهم المثل في كثر المشاجرة.

عندئذ تنشط الأم لهذا الكلام ، وتنشط للدلالة ، وتقدم لها «غدوية دهينة» مع ماء بارد ، وتطلب إليها أن تستريح عندها وتشتري منها ما يازمها وما لا يازمها ، وتؤكد عليها أن تكثر التردد ، وتسرع إليها أن آبنها بمجزة ومكامة إذا ماجاء نصيبها، وأن الأمر لا يستغرق أكثر من أسبوع واحد. وهكذا تجري المفاوضات الأولية مع الدلالة .

تقصد الدلالة الدور التي فيها شباب يريدون الزواج ، وتسرد لهم ما عندها من بنات ، وتنسب من تراها تليق به ، من حيث الغنى والسن والأصل والفصل وتهيل وتكيل بأوصافها ومناقبها، وإنها مضرب المثل في كل شيء وقد تقدم الكثير لخطبتها ولكنهم ردوا لأنهم لم يكونوا أكفاء لها.

- ١١ -

أما الأم فلإنها لاتصغي إلى هذا الكلام ، بل تجمع الأهل والأقارب وتعرض عاين الأسماء كلها ، وتقول لهم محذرة أن يطعن بنت لأن هذا من أكبر الخطايا ، وتؤكد عليهن - على ما نقلته لها جدتها - أن امرأة دخلت النار ، لأنها كانت قد خطبت بنتاً لابنها وقالت له : كان عقجيتها وسخ - أي قانسوتها وسخة - فإن هذا مما ينقص قيمة البنت ، فاتقين الله وقلن الصدق . وبعد أن تقلب الأم الأسماء تبدأ بالسؤال عن كل واحدة : أصلها جمالها ، عداتها خلقها . وتبدأ بعرض الأسماء واحداً بعد الآخر ، وتتوقف عند كل اسم ، تسأل الجالسات عنه . فتنهال الإجابات المتباينة من 'محبات' و'مبغضات' وحاسدات ومنافسات .

مارأيكن في فلانة ؟ فتجيب إحداهن : كنيها جاكون ، ضعيفة كومة عظام تشبه سغبس - إمكسر - عيني هذه ماتصير لك - وتقرأ مع نفسها :

قومي دانام يا كومة العظام حشرات قلبي على البيض والاسمان
فتقول الأم : وفلانة بنت فلان ؟ فتنبري امرأة أخرى وتقول : هذه كنيها برمه ، عرضها أكثر من طولها ، بطيخة لقوقة ، ماتخط ولا تشيل ، ترفش تمشي وتنفش فتقول الأم : وفلانة بنت فلان ؟ فتجيب ثالثة : ما أعرف أش جبتي لنا ؟ هذه مثل

أُمها جماعة أم اسفاقات . ماتستقر بالبيت ، ياباب أشكع وياباب أركع ،
ويابيت ماتسأل عليها ؟

وفلانة بنت فلان ؟ تقول رابعة : هذه لما تزوجت أُمها شندلت أهل البيت
كل يوم قتال وصياحات ، وبالتالي جعلته يطلع ويتبرأ أهله منه — عيني هذه
فضاحة ما أتصيرلكم أنتم مستورين .

وفلانة بنت فلان ؟ فتقول أخرى : هذه كنيها قبع الشيطان ، عوراء والعياذ بالله.
وفلانة بنت فلان ؟ فتقول أخرى بهدوء : هذه أخلاق أهلها ما أملاح — أستغفر الله.
— وفلانة بنت فلان ؟ فتقول إحداهن عوع عليها كنيها شادي برو ، ما أعرف
اشلون خلقه ، والله أنتِ أتكسبينا خطية بهل المساء ، وخليتيننا نبين عيوب
الناس .

وفلانة بنت فلان ؟ فتقول إحداهن : هذه أُمها كبت زفغتها ، وطاشت بعد
الكدى ، وتشرب من الغيم ماي ، مدهوش وما شاف اكروش ، والمثل يقول :
العياذ بالله من جوعان شبع ، وراعي أكتسى — كورمش كور مامش عجبا
أولمش — (١)

وفلانة بنت فلان ؟ فتقول إحداهن هذه خالها فلان ، وأنتن تعرفن أفعاله القبيحة.
وفلانة بنت فلان ؟ فتقول إحداهن أُمها تجيب بنات ، ونخاف الله يبلينا بمثاهم ،
كل سنة وتنكندر علينا واحدة ، وتعال ياعم دبر .

وفلانة بنت فلان ؟ فتجيب أخرى : هذه خاتون ، أُمها أُم البنين ، حبالى
جيابي ، إذا قامت زينت ، وإذا قعدت يينت ، هذه تمام على راسي —
ولكن عجبا يرضون بابتكم فتجيب عمته : عيني ليش ابنا أشربينو ؟ أمدلل
وابن هل الكرم ، وأمه هل خاتون ، اش ماتعرفين تحكين ، اسكتي اسكتي
أكرميننا بسكوتك أحسن ، أبنا غني وجميل وعافل ومتدين وكاسب وما به لولا
بنت الباشا تعشقه وتموت عليه .

فتقول الأم : نرسل الغسالة ونأخذ رأي أهلها في الولد .

(١) اي جاءه الغنى بعد فقر .

ولما تفتح الغسالة أمها ، فإن أمها تقول للغسالة : كثيرون هم الذين خطبوها وردوا ، فالبنت خزمة باب* ، كل من يجي يدقها ، ولكن الباب يفتح بتسهيل الله للناس الطيبين أمثالكم ، ونحن نفضل تزويجها بشاب من أسرة معلومة يكون كاسباً ، يعتمد على الله وعلى نفسه ، لأن المثل يقول : زوج بنتك بصاحب صنعه لابصاحب قلعه . صاحب الصنعة يعيش من تعب الكتف وعرق الجبين والصنعة خاتم ذهب بيد* صاحبها .

- ١٢ -

فلذا قنع الولد ورضي وأهله بالبنت ، فاتحوا الدلالة أن تعلم أهل البنت بالأمر ، وأن يعلموا والدها وأعمامها بما عزموا عليه ولما تعود إليهم الغسالة ، وتعلمهم بالقبول يذهب أهل الولد بزيارة عرضية ، ويدخلون على أهل البنت من غير موعد ، كأن يسألونهم عن بيت ما ، أو عن دار خياطة ، ويحاولون خلال هذا رؤية البنت ويعين النظر فيها ، ويسألن الأم - كأنهن لم يسمعن عنها - فيما إذا كانت مخطوبة أو منيشته ، فيكون الجواب بالنفي .

فلذا عدن إلى الدار - وقد رضين بالبنت - وصفنها لإبنهم وجعلن : رقبها كلبدان ، وعيونها عيون الغزلان ، وفمها خاتم سليمان ، والشفاه قيطان ، وأنفها لوزاية ، وخدودها جنبد ، واسنانها لؤلؤ ، وقوامها شطب ريحان ، وشعرها ينحط الأرض . ونهداها شمام ، وصدرها بيض نعام ، إذا تكلمت تنثر اللؤلؤ من بين شفيتها ، وإذا مشت فلأنها لاتؤلم الأرض ، لفتاتها لفتات الريم ، وحياتها قد جللها من فوق إلى تحت ، ماتشيل راسها إذا حكمت ، ولا تكاد تسمع صوتها إذا نطقت ، تنعثر باذيالها من كثرة حباثتها ، وهي بنت من نعرف أهلها بحسن الخلق وطيب الأصل في البلد .

فإن وافق الشاب على خطبتها ، فإن أهله لا يباغتون أهل البنت بهذا ، خشية أن يطمعوا بينا ، فيتعززون علينا ، فيرسلن الغسالة أو الدلالة فتذكر لأهل البنت : أن بيت فلان يريدون زيارتكم ، لأن لهم نية تزويج ابنهم ، فهم يفتشون عن بنت مناسبة كبتكم .

يرحب أهل البنت بهذا : ينظفون الدار ويعدون غرفة الإستقبال ، فيها أجمل المفروشات ، كما يحضرون — شراب الحرير — إن كان الفصل صيفاً ، وتلبس البنت أجمل ثيابها ، وما عندها من ذهب وقصب .

ولما يحضر أهل الشاب ، فإن البنت تكون في غرفة لها تشتغل بالخياطة أو النقش والتطريز ، وتنشر بجانبها بعض القطع التي أنتجتها ، فإذا استقر بهن المجلس ، جاءت البنت تمشي على أستحياء حاملة (تبسة الشربت) وتقدم لهن مطرقة رأسها ولا تتكلم . فإذا تناولن المشارب منها ، وقفت في العتبة ، ولا تجلس إلا بعد أن تأمرها أمها ، فتجلس مطرقة رأسها تنتظر المشارب — وتدعو الله بالفرج .

وفي خلال هذا تأخذ بعض القريبات بالثناء على الفتاة : كل وقتها بالنقش والخياطة والتخريم ، مكبوب رأسها على الشغل ليل ونهار ، قد أراحت أمها ، كل شغل البيت عليها مع العدالة والترتيب ، فهي بنت أمها ، وأنتن تعرفن أمها وعقلها وثقلها ولكن في هذا الزمان : تساوت القرعاء وأم الشعر .

أما البنت فتبقى مطرقة ساكنة ، فيحاول النساء مفاتحتها بالكلام ، فيسألنها عن عملها ، وأن تطلعهن على نماذج مما أنتجته ، ولكنها لا ترد الكلام وتبقى مطرقة . وبعد أن تلح عليها أمها تأتي لهن ببعض القطع التي أنتجتها ، ويسألنها خلال هذا عن كيفية العمل ومدته ، ومن تعلمته ، يحاولن حملها على الكلام ، ليتأكدن من حسن منطقها وطلاقة لسانها ، وتحاول بعضهن النظر إلى يديها وما فيها من حلي لتأكد سلامتهما من أمراض جلدية ، وفيما إذا كانت سمينة أو ضعيفة ، لأن السمن كان من أهم مظاهر الجمال ، فالضعيفة عندهن : كومة عظام ، وأما المرخرخة السمينة فهي المقبولة ، وأخرى تفحص رجلها وساقها كأنها تنظر إلى الحجل الذي فيها ، وثالثة تتمعن في صدرها ، وهكذا يتم الفحص في دقائق معدودة ، ويكون التقرير النهائي عنها إذا ماعدن إلى الدار . فإن رغب فيها وكانت ضعيفة الجسم مثلاً — فإنها بعد الزواج والحبل والجلب تنثلي لحم ، ويعتدل جسمها وأتصير مثل أمها ، وفلانة يوم خطبناها كانت (سوساي) والآن صارت غفش ، ماتطبق تتحرك من السمن

وهكذا يُبررن كل نقص يرينه فيها ، والشرح المتواصل يكون أمام الشاب وأبيه وإخوته ، وتشتد المناقشة ، وتكثر الأسئلة عنها - وبعد أيام يرسلن جماعة أخرى من نساء المحلة العاقلات المحايدات وبعض قريبات الشاب ، فيقمن بنفس العمل ، ويعدن التأمل في أعضائها واحداً بعد الآخر ، خاصة الأعضاء التي لم يتفق الأهل في وصفها ، وربما استمر إرسال الوفود عدة مرات ، حتى يكون التقرير النهائي بموافقة الشاب على فتاة لم يرها ، وقد ملأ أهله دماغه بأوصافها ، فهي ربة الحسن والجمال والأصل والكمال فريدة بين أترابها .

-١٢-

يرسل أهل الشاب الغسالة إلى بيت أهل البنت ، ويعلمونهم أنهم يرغبون بخطبة ابنتهم ، فيضربن يوماً للحضور .

يُهيئ أهل البنت الدار ، ويحضر عندهم القريبات العاقلات المعروفات بحسن التدبير ، ويتشاورن فيما سيتكلمن به - ويستصحب أهل الشاب عماته ونخلاته وبعض الصديقات ، فإذا وصلن الدار كان الإستقبال حاراً ، والإبتسام طافح على أفواههن .

فإذا فاتحن أهل البنت بالخطبة . يكون الجواب : «والله بعد وقت على زواجها لأنها صغيرة السن مدللة ، ويصعب علينا فراقها ، هي شمعة الدار وعموده ، وإن أمها تتعطل ، لأنها قد أعانتها ، فهي في الحقيقة - على صغر سنها - الكل راض عنها ... والزواج نصيب ، دنشوف أش الله كتب بصير ، وإن شاء الله ما بصير إلا الخير » .

وتأخذ أم الختن ومن معها في ذكر مناقب الشاب : «شاب رشيق ، أخته تعشقه لجماله وخلقه ودينه ، ابن حفنة سنين ، عين القلادة ومفتاح باب الدار : لمن جانا شابت ألعانا ، على غاس كومة بنات ، إمربى على الدلال وهو ريحان العشيرة . نريد له بنت مثله ، وتقدم الكثير من الأصدقاء إلى أبيه وقدموا له بناتهم ، ولكن النصيب يعرف ، ولا يكون إلا ما كتب الله » .

فتعود أم البنت وتعدد منزلة أبنتها : «إن بيت فلان وبيت فلان تقدموا لخطبتها وبذلوا الأموال ، ووسطوا الرجال ولكن أبوها ماوافق ، وما أحد يعرف فكره لمن سيعطيها» .

فترد عليها إحدى قريبات الشاب : «عيني بيت فلان وفلان مثلنا ؟ نحن وين وبيت فلان وين ؟ كل أصابعك سوى ؟ يامثلنا تعالوا عندنا ، كل تخم يعرف تخمه ، ولازم تعرفون الذي يروح لايعود ، نحن بيت معمور ، ودار مشهور.. وتذكر ما هم عليه من الترف والنعيم بغير حساب. وعلى هذا قالوا : أكذب من خطابة» .

وينتهي الكلام : «عيني نحن ننتظر الجواب النهائي والتسهيل بيد الله ، ونسلم عليكم فيجيبهن أهل البنت : عيني مع الألف سلامي ، حلت البركة ، على عينا ورأسنا جيتكم ، نسأل الله أن يهدي أبوها لما فيه الخير وما فيه السرور جميعاً ، بعد كم يوم نخبركم إن شاء الله .

وبعد أيام تأتي الغسالة ، فتلاقي بإكرام وحفاوة ، وبعد أن يستقر بها المجلس تذكر لهم أن فلانة تزوجت من فلان و... ولا ندري أي يوم نفرح بزواج أبنتنا بهذه الحباية ، فييدي أهل العروس بعض ألتمنع المصطنع ، وإنهن قد أخبرن والدها بالأمر ، فلم ينطق بكلمة ، انتظروا لعل الله يجعل الفرج قريباً .

يتكرر تردد الغسالة أو بعض قريبات الشاب إلى بيت أهل البنت ، وفي كل مقابلة يعلمونهن بالتسويق ، وأخيراً يعلموهم : طولتموها ياتعطوها ياماتعطوها ونريد أن يكون بعد غد الجواب .

وربما تقول لها إحدى القريبات : «عيني أش صار ، فلانة لما خطبناها تقطعت بواييجنا ، وسافت جزمنا وتشققت أزرنا ونحن نروح ونرجع وعلى كل إن شاء الله يكون الخير» .

وبعد ثلاثة أيام تأتيهم الغسالة فيعلمونها بالموافقة فتعود إلى أهله بالبشرى .

على أن بعضهم كانوا يترفعون عن تزويج بناتهم ، ويريدون زوجاً نزل من السماء ، فإذا مضى عليها سنوات وجاوزت سن الزواج ، ورأت أترابها قد تزوجن وسعدن عند الزوج عندئذ تندم على ما بدر منها. وعلى هذا يقول عنها الناس : لمن خطبوها تدلت ، راحو وخلوها تندمت ، وصارت تقول :
 بما صبيحهم وتوسلي بهم وحنيني غديهم بلكي يريدوني
 وتستدعي الدلالة أمها وتكرمها وتحبها على أن تذكرها عند من يناسبها ممن ينوي
 الزواج ، لعل الله تعالى يحل عقدتها ، ويجعل الفرج على يدك ، ونحن مانسي
 تعبك . والمضى مضى ، نحن نعص بدأ ونشمر أخرى.
 وإذا سألوها أمها عن سبب عدم تزويجها قالت : « ندللنا تدللنا ، ضيعنا المليح وما
 رضينا . أبو جبة مانلقاه وأبو عباي مانرضاه » ! ولماذا لاتزوجها اليوم ؟ فتقول :
 حصل بيدنا زوج ؟ ومازوجناها ؟ نحن أضربنا عيلى ، واليوم نرضى بكل من يتقدم
 لخطيبها ، عيني ماسمعت « زوج من عود ولا بالبيت قعود » .

كانت بعض الاجتماعات معرضاً للبنات اللاتي لم يتزوجن مثل : حمام العليل
 والسياعات - المنتزهات التي حول المدينة - والحفلات المختلفة .. الخ .
 فحمام العليل - حمام علي - يقصدها الناس في الصيف للإستشفاء بمائها
 المعدني ويسكنون في « العرازيل » - العرائش - وتطلق لمن بعض الحرية في التنزه
 إلى ساحل النهر ، والذهاب إلى الخويجة - الغابة - ، والصعود على تل السبت وغير ذلك .
 يجتمع النساء والبنات في الأماشي قرب ساحل النهر ويعقدن حلقات للسمر
 والغناء إذا كان المكان خالياً ، ويقصد الشباب هذه المواقع ، ويتطلعون عن بعد
 بسترقون الأنظار إلى البنات ، فإذا راق لأحدهم بنتاً ، أقضى أثرها عند
 عودتها إلى عريش أهلها ، ثم يتردد قرب العريش لعله يحضى منها بنظرات ،
 وربما بادلته هي الابتسامات ، فيكون هذا فاتحة خير .

وبعض البنات يصعدن على تل السبت المشرف على حمام العليل ، فيتنزهن ويغنين ، فإن كانت إحداهن قد تجاوزت سن الزواج فلإنها تقول لتل السبت : «يا تل السبت ، جيناك اليوم بنات ، ونجيك في السنة القادمة متزوجات» ، وترمي عباءتها أو إزارها في الفضاء فإن أنفجرت (١) تفاءلت خيراً بأن الله سيسهل لها ابن حلال ، وإلا تشاءمت وعادت كسيفة أبال .

ومن لم يساعدها الحظ بسفر أهلها إلى حمام العليل ، أوصت صديقاتها المسافرات إلى الحمام : إذا ماذهبن إلى الاستحمام بالعين صباحاً ، أن يرمين بصلة فيها فلن هذا ربما أدى إلى سفر أهلها وعلى هذا يقول سليمان بن مراد الجليلي من قصيدة فكاهية :

بالله عليكم يا خلق	سلموا على حمام علي
وإن كان رحم للصبح	ومن الصبح وبعجلي
والعين بالعين التقت	بالعين زتوا بصلي
والرحم لتل السبت	هزوا المهد لانتبلي

أما السياغات - المنتزهات - فهي كثيرة ظاهر مدينة الموصل مثل : ميدان الأخضر ، الشيخ فتحي - الفتح الموصل - قضيب ألبان ، وأرض الصينية ، الغزلاني ، بئر ألبات ، البنجة ، وادي الدير ، ... الخ يخرج النساء بعد الظهر حاملات معهن «الزملة والجرز» فترى ظاهر المدينة - في الربيع - يمجج بالألوان الزاهية ، ويبدن زينتهن ومرجهن ، وهذا مايدفع الشباب أن يتطلعن إليهن وربما كان داعياً لزواج بعضهن .

كما أن حفلات الأفراح : الختان ، جلب العروس ، نقل الحماله ، ليالي ألحنة الموالد النبوية ، كل هذه من دواعي إظهار الزينة والتطلع بعضهم إلى بعض . فإذا زارت النبي يونس مثلاً - وقد عُسر أمر زواجها - نذرت له وخاطبته :

يا نبي جيتك	زائرة	شكت	عباتي	طائره
كل البنات تزوجت	واني	ظليت	حائره	

(١) أو انتفخت في الفضاء.

وإذا سجرت التنور لتخبز فيه، فإنها تعلق شمعة بالتنور بعد أن تخفت حرارته
وتخاطب التنور :

بانت بانتان
أريد منك شاب المليح
بالمزروع بالبستان
فلان ابن فلان

عل عجلي عل عجلي

كل هذا يفعله البنات اللاتي تأخر زواجهن ، ولم يتقدم إليهن ابن حلال مناسب.

- ١٦ -

يوم النيشان

وهو من الأيام المذكورة عند الطرفين ، في هذا اليوم يحدد مقدار النقدية والنيشان.
والنقدية : هي الصداق ، كانت تحدد بعدد الأكياس. يكون في الكيس
الواحد خمس ليرات ذهب عثمانية .

والنشان : هو حلي ذهبية تلبسها العروس ، لتعرف أن فلان قد تنيشن عليها ،
فلا يتقدم أحد لخطبتها ، ويحضر مجلس القطوع - القطع - : العاقلات والصديقات
من الطرفين ، وبعد أن يستقر المجلس تبدأ أم الآبن ، أوجدته وتقول لأم العروس :
عيني أنت تفصلين ونحن نلبس ، لسانك معيارك ، الحمد لله حالنا طيب. والله المسهل.
تأخذ أم العروس فتذكر لمن ماأخذته هي ، وأختها ، وخالتها وعمتها من
نقدية ونيشان ، وهي ياعيني مثلنا مع أن الزمان تبدل ، والأشياء قد ارتفع سعرها
ومع هذا فالذي أراه أن تكون النقدية والنيشان مثل بنت فلان - وهي مثلها في
الأصل والغنى - وبعد جدال وقيل وقال تحدد النقدية والنيشان .

ثم يبدأ أهل الختن فيذكرون ما بدارهن من أثاث وحلى وجواهر ، يبغين من
هذا أن تكون (الحمالة) تناسب ما عندهم ، وهو ما يجب على ألبنت أن تطلعه
نحمله - معها ، وبعد جدال عنيف يستقر رأي الطرفين على : النقدية والنيشان
أما النقدية : فكانت لا تتجاوز بضعة أكياس ، إلا الغنيات المترفات فإن
نقديتها قد تصل إلى مائة ليرة ذهب ، وهذا يكون مضرب المثل ، عيني فلانة

كانت تقديتها عشرة أكياس ، قابل نحن مثلهم ؟ أما النيشان فيكون قطعة أو أكثر من حلي ذهب تصاغ حسب رغبة أهل العروس ، مثل : حجل ، قايش ، جرجر ، كردانة ، منتشي ، سوار جبل الجسر ، مكطع ، قامي ، مفردات . ولم تكن حلقة النيشان معروفة في الموصل قبل نصف قرن . أما الحجل : فهو أهم الحلى التي كان النساء يعنين به ، ويستحسن أن يكون ثقيلاً - ثقیل الوزن - وتلبسه العروس بعد النيشان ، ولا تنزع مادامت متزوجة ، ويتشاءمن من نزعها ، فإن نزع الحجل يؤدي إلى موت الزوج - وإن بعضهن إذا ما أصبن بمصيبة تستدعي حزنها ، فإن الحجل لا تنزع إلا بموت زوجها .

- ١٧ -

الحمالة

أما الحمالة : وهي ماتحمله الزوجة إلى دار زوجها - فتعقد جلسات في تحديد مفرداتها . فأم الأبن تطلب كل شيء حتى المستحيلات ، كما أن أم البنت تريد أيضاً أن تظهر حمالة أبنها بمظهر يناسبها ، كاملة بل متفوقة على غيرها ، خاصة إذا كان لها أخوات أصغر منها ، فإن حمالة أختهن تحمل الناس على خطبة أخواتها .

وأكثر مفردات الحمالة تكون البنت قد أعدتها قبل هذا : فكانت في فراغها تعاني غزل القطن والصوف ، وترسل الغزل إلى الحائك ، ينسج لها : مناديل ، سجادات ، أحرامات ، خام شلته . ستائر ، .. الخ . ثم تعاني نقش مفردات حمالتها وثيابها : مناديل حرير ، والسجادات ، وأطراف قمصان النوم ، وفتحات الثياب ، والتكك وغير ذلك . ثم إذا تقدمت في السن أخذت تعاني النقش بالليل والسرمة ، تنقش غطاءات المنامات ، والمخاديد ، واللحافات وغيرها .

وتحشي المنامات من الخام الذي نسجه الحائك وهي : مطارح ، لحافات ، مخاديد ، جودليات ، وتكون هذه فوق الصندوق . وتقتنى امها بعض قطع من الأقمشة الجميلة الحريرية التي كانت ترد الموصل من

حلب ومناديل حرير ، وطاقات أبريسم مثل : الجبلية ، والبتة ، والبشرنك ، وكتان جيني .. الخ.

أما الثياب الداخلية والغلالات ، فإنها كانت تنسج من غزلها الدقيق الذي تفاخر به ، وكان الحائك يعنى بدقه وتنظيفه من كل شائبة ، وقصره ، لأنه سيكون في جهاز بنت أخيه إذا ما كتب الله لها نصيباً . وهكذا أكثر هذه الأشياء تكون جاهزة بعضها في الصندوق ، وبعضها في الصندلية مجموعة في «بقج» مختلفة الأنواع ، وبعضها منقوش أو مطرز ، وتوضع المنامات فوق الصندلية ، فتكون البنت قد هيأت أكثر ما تحتاجه من مواد الحماله—وهو من إنتاجها، ويقولون عن مثل هذه البنت «محملي مكمل» أي كاملة من كل شيء يكون في الحماله. ومعدل ما يكون في الحماله:

١- المنامات أربعة لحافات وأربعة مطارح ، وثمانى مخاديد - وقد تكون اثنتان منهما محشوة بريش القطا، ومطرحان صغيران للجلوس عليهما خارج الغرفة . ويتبع المنامات : جواجم وأحرامات وجودليات وجراجف ، وإن كانت غنية حملت معها محفورة - طنفسة - أو أكثر لغرفتها .

٢- صندوق من خشب الجوز ، مزخرف بمسامير نافرة في ظاهره ، يوضع على نخلة من خشب الجوز، يكون في الصندوق ثياب العروس، وإن كانت غنية حملت معها صندلية لغرفتها .

٣- ميز - منضدة - : يوضع في عتبة الغرفة ، وعليه مرآة كبيرة ، وبضعة مشارب قاعدتها من فضة وفناجين قهوة ، ومزهريتان وكلبدانان ومبخرة وقد تكون هذه الثلاثة الأخيرة من فضة .

٤- إبريق جميل مع طشت وصافوي للوضوء - طشت متوسط الحجم له غطاء مخرم .

٥- أدوات المطبخ والأكل : قدور مختلفة ، صحون مختلفة - عميقة ومسطحة ويكون مع بعضها قبعات - أغطية - سكاكين ، صافوي ، لكن ، طشوت

مختلفة الحجم ، ملاعق ، شوبك ، نشابة ، تحفة لثرم اللحم شواية لحم ، منقل
حديد ، ماشة الخ...

٦- لوازم الحمام : مناشف ، قعادي ، سلبجة ، طاسات مختلفة الحجم ، معدسي مفروش
مع بساط ، قبقاب ، حكاكي ، وقد تذهب الأخيرة .

٧- لوازم التجميل : مكحلة ، ملقط ، عتيدة صغيرة فيها : حمرة أخطاط ،
أسبيداج ، ديرم ، ملقط صغير .

٨- جبل يعلق فوق العتبة يوضع عليه الأزر والعبايات ومناديل الوضوء .. الخ
وقد يكون هذا الجبل زنجيلاً من فضة ، أو جبلاً من قطن وحرير .

٩- عدة سلال منسوجة من قصل ، مزخرفة بألوان متنوعة ، توضع فيها الثياب عندما
تنزع وإحداها يسمى المشلح .

١٠- وكان بعضهم يعملن نشرة : وهي عبارة عن شبكة مستطيلة عرضها يزيد على
القدم قليلاً ، يشبث فيها أشياء مختلفة مصغرة عن كل مافي الحماله مثل : إبريق ،
سطة بابوج ، قبقاب ، سن الذيب ، ودع تمائم مختلفة مثلث عفصة ، خضرم ،
لعابات صغيرة لحيوانات مختلفة .. الخ

تثبت هذه النشرة بأعلى الغرفة من أربع جهاتها تكون تحت «الشبهة» أي محل
استناد السقف على الجدران .

١١- أدوات النقش والتطريز والنسج : وهي الأدوات التي كانت تستعملها في
بيتها .

١٢- وتحمل للزوج : قوطية للسكاير — وقد تكون مذهبة — وكيس تنن : اذا كان
يدخن بالسبيل او بالقلبون — الجبوغ — ويكون الكيس من (الshal) نسيج صوف .
او من قماش حرير مبطن بالخام وكيس للفلوس (النقود) وسجادة للصلاة مع
عدة مناديل ومراة صغيرة ، وفرشة للثياب ، — وقد تكون مذهبة — إبريق للحلاقة
مع كأس من بلور ، مشط للحجته إن كان عنده لحية .

١٣- الخلع : وهي الهدايا التي تقدمها لأفراد أسرة زوجها ، والغسل والسقاء ... الخ ، كل واحد تحمل إليه مايناسب سنه ومقامه .

هذا مجمل ماتحملة العروس من الحماله ، وقد يستغرق تحضير بعضها وقتاً طويلاً ، لأن الأشياء لاتباع إلا بعد أن يوصى عليها ، فترى أهل العروس في ذهاب وإياب وتردد ولوم وعتاب ، هذه تذهب إلى الصائغ ، وأخرى إلى الصفار ، وثالثة إلى النجار وغيرها ، إلى الحائك والنقاشة والخطاطة حتى تم الحماله .

وأهل الختن يترددون إلى أهل العروس كل بضعة أيام ، ويفحصون ماقد أعدوه ، ويقترحون تعديلات وتبديل بعضه ، على ما يرغب أهل الختن ، أو مايرغب به الختن نفسه ، أو مايناسب مقام العائله ، وتكون مناقشات حادة بين الطرفين ويقول أهل العروس ، ليش ماخبرتونا قبل هذا . كل يوم "حدل" بدل" ، واحد يروح واحد يجي .

ويبحث أهل الختن أهل العروس في الإسراع بتكميل الجهاز ، لأن الختن قد شعلنا ، كل يوم يتقاتل ، يدخل زعلان ويخرج زعلان ، ونحن نعرف سبب هذا كله . فتجيبها أم العروس : أختي أش دعوي ، أش صار ؟

فتقول لها أم الختن : قالوا له عروسك مبارك ، قال "إلا ألبله ، ونحن نقول له : ياولدي لاتستعجل طول الليل عشاء .

— ١٨ —

النشان

وهو اليوم الذي يحمل فيه أهل الختن الحلى الذهبية والثياب الثمينة ، التي يقدمونها لعروس إبنهم ، وقد يحمل معها التقديية أيضاً ، أو ربما حملت فيما بعد . ويعني الطرفان بيوم النشان ، لأنه أول يوم يجتمعون فيه ، على خير قدره الله ، ويظهرون فيه الفخامة في المظهر ، والترف في الصرف والإنفاق ، خاصة إذا كان الشاب «ابن دلال» وكانت البنت أول بنت يزوجونها ، ولها أخوات أصغر منها ، ومن المستحسن أن يظهروا بما يستهوى الغير أن يتقدم لخطبة بناتهم .

بعد أن تحضر «الحوائج» عند أهل فإنهم يعرضونها على الأقارب والأصدقاء وكل من يشاهدها يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ، ويدعو لهما بالخير والسعادة، وراحة ألبال، وطيب العيش .

وربما أرسل أهل الختن الحوائج إلى أهل العروس ليطلعوا عليها، قبل يوم النيشان، لعلهم يبدون ملاحظات عليها قبل تقديمها .

يتفق الطرفان على اليوم الذي يكون فيه النيشان ، ويقدم أهل الختن أسماء عدد المدعوات من جانبهم لكي يعد أهل العروس ما يلزمهن .

وقبل أيام يهب أهل العروس لتنظيف مرافق البيت ، وتنضيد أثاثه ، وتجديد القديم منها ، وربما طلبوا من الجيران والأهل ما يكمل مظهر دارهم ، ويعدون ألواناً من الطيخات : دوله ككب أرز ، ككب برغل ، علي بخاري ، قيسي ، محلبية ، كاهي ، سنبوسك وغير ذلك من الخضرات التي تكون في موسمها ، ومن الحلويات : بقلوة حجي بادة ، شكرلة ، «حلاوة من السما» وغير ذلك.

يشارك في إعدادها الجيران والقريبات ، المعدلات المعروفات بالأناقة والترتيب ويشغلن عدة أيام في إعداد ما يرغن به ، ويعهد إلى كل ماتحسن أو تقترح عمله من «الأكلات» التي تباغت بها أهل الختن ، حتى يعرفوا عدالتنا وشطارتنا. خالي أمونة : أنت تعملين الشكرله ، لأنك معروفة باتقان عملها الله يخليك كثري فيها الهيل وماء الورد حتى تصير طيبة .

عمي عشو : تعمل الحجي بادا ، بشرط تكون أحسن من التي عملتها يوم نيشان ابتك . أشقد أكلنا عند غيرك ، مارأينا أطيب منها .

أما الككب فلا يدعلها أحد مثل أسومة ، كثري فيها اللوز والكشمش ، واجعلها رقيقة كبيرة .

أما فطومة : فعلها تحضير القيسي ، والعلي بخاري ، ولاتنسي اللوز المقشور فيه. اما تطيق الارز : فأم جاسم معروفة بتطبيقه ، تكثر الدهن ، وفوقه اللوز والكشمش واللحم والكبابة باعيني تعالي واضربي .

اما خديجة : فهي معدلي بعمل المحلية ، بالله عليك كثري فيها ماء الورد . وهكذا يتقاسمن عمل الأطعمة التي تحضر قبل يوم أو أكثر .

أما البقلاوة ، فإن هذا شغل « شداة البقلاوة » : وهي أكثر ما تكون من أهل تلكيف ، ويرسلون إليها امرأة تؤكد عليها أن تحضر قبل ثلاثة أيام على الأقل حتى تتمكن من إعدادها قبل يوم النيشان .

يتوجه أهل الختن إلى بيت أهل العروس قبل الغداء ، ويكون المدعوات عند أهل العروس والصدقات قد أخذن مجالسهن ، وفي كل بضعة دقائق تخرج إحداهن إلى باب الدار ، وتنظر فيما إذا كان أهل الختن قادمات ، فإذا ما بدا لها أول الموكب ، ركضت إلى أهل الدار ، وأعلمتهن أن يستعدن لاستقبالهن ، فتتقدم أم العروس ومن في درجتها من الأهل والصدقات إلى باب الدار ، ويدخل أهل الختن في زغرودة وهلاهل ، ويجاوبهن أهل العروس بمثلهما ، ويأخذن أزور أهل الختن ، وتمشي الأم أمامهن إلى الغرفة المعدة لهن ، وبعد أن يأخذن مجالسهن ويتبادلن الترحاب ، ويقدم لهن « شراب الحرير » ، يسألن عن العروس ، وهي في غرفتها مع مثيلاتها من الصديات ، فتدعوها أمها ، فيأتي بها الصديات في غناء وهلاهل ، وبعد أن تقبل يد أم الختن ، ومن في سنها يجلسنها على كرسي بجانب أم الختن ، فتلبسها « حوائج النيشان » وسط هلاهل متتالية ، فتجلس العروس مطرقة الرأس لا تلتفت يمينا ولا شمالا ، والعرق يتصبب من وجهها . ثم يكون الفصل الأول - قبل الغداء - فيأتين بالنقارة والرقاصة ، ويقضين وقتاً بالغناء والنقر والرقص .

وقد يأتي أهل الختن معهم بنقارة ومغنية معلومة ، هذا إن لم يتمكن أهل العروس من إحضارهما . وقد يشارك بعض صديات العروس في الرقص لأنه يوم النيشان لصدياتهن . وبعد أن يستمر هذا ساعة أو بعض ساعة ، يكون أهل العروس قد هيأن الطعام ، فتتقدم أم العروس إلى أم الختن وتعلمها أن الطعام حاضر . فتأخذ العروسة معها ، وتجلسها بجانبها وتطعمها ، والعروس تظهر الإستهياء ، وتأكل قليلاً ، والنساء يمزحن معها : أن تُكثر من الأكل ، حتى تسمن ، لأن الختن يحب السمنة ، ولا يريد امرأة ضعيفة .

وبعد الانتهاء من الأكل يتناولن الحلويات ، وتعود أم الختن إلى مكانها ومعها
كنها ، فإذا ما استقر المجلس بالمدعوات بدأ الفصل الثاني في القصف والغناء
والرقص ، ويكون مدة هذا أطول من الفصل الأول ، ويرقص النساء بالتوالي .
وقد ترقص أم الختن أبهاجاً بزواج أبها ، وكذا عماته وأخواته وخالاته
حتى أنهن يكلفن العاجزات ولو تقوم جدته وتنفذ فنة واحدة «فتقوم جدته وتهز
جسمها ، وييدها كفية تومئ بها إلى العروس ، وتشتد أهلاهل والرقصات حولها
فتعود إلى مكانها وقد أنهكها التعب وذكرها بيوم زواجها يوم رقصن لها .
وأكثر من يغني ويرقص ويهلهل هن : الغسالة والدلالة ، فكلما
فر الغناء فإن إحداهن تبدأ بالغناء والرقص وتهلهل وتصيح بأعلى صوتها : سامع
الصوت على الما تهلهل ، اليوم نيشان المدلل والمدللة وهكذا يستمر الغناء والمرح
إلى قبيل المغرب ، فتهبأ أهل الختن للعودة ويتقدم أهل العروس لتوديعهن ،
وتقول أم الختن لأم العروس : عطيناكم محمد ، وأخذنا منكم حمدية وأحمد
لله على هذا . وتتقدم أم العروس ومعها أبها تودع المدعوات ، وتعتذر لهن فيما
إذ بدر منهن تقصير ، وأم الختن تشفي عليهن وتدعو لهن بالخير والبركة .
وبعد العودة من حفلة النيشان ، يرجع أهل الختن بأحاديث طريفة عما شاهدن
وأكلن في بيت العروس — وقد يكون الختن بانتظارهن — فتبادر الأم بوصف
الحفلة وما سادها من مرح وطرب ، وكرم أهلها ، وجودة طبخ طعامها... الخ
وتقص عليه مآثرته من جمال الخطيبة ، فإنها كانت تضوي على كل ألبنات مثل
الشمعة ، عقل وثقل ، حسن وهندام ، وجمال قامة ، وتناسق أعضاء ، ما أحلاها
إذا رفعت اللقمة بيدها ووضعتها في فمها الصغير ، فإذا ألفتت رأيت جيد ريم ،
وزندها قرع سلاحي ، وإذا نظرت سحرت أبحالسين ، والنساء يمعن النظر فيها
وكل منهن تدعو من الله أن يسهل لها كنة مثلها — أحمده لله على هذا ، عيني الله
يعطي كل واحد على نيتي — أي سلامة قلبه .

ثم يأخذن إلى وصف المدعوات وما يرتدينه من ثياب وحلي ، وينتقلن إلى وصف
الحفلة ، وما جرى فيها من دعابات ومساجلات ، وغناء ودق ورقص ، وفلانة

كانت تغني من كل قلبها لأنها «خوش مغا» أي امرأة طيبة . وفلانة كانت تنظر شزراً إلى من ترقص ، لا يطيب لها هذا ، لأننا لم نأخذ بنتها . وفلانة كانت نوشوش* - تتكلم بهدوء- فلانة ، لأنها تغار ما تقعد راحة ، خل تموت بعلتها .

ويجتمع أهل العروس بعد انتهاء الحفل ، ويشين على عقل أم الختن ، وهدوء أهله ووقارهن ، لم يدوخونا بكثرة المعزومات - المدعوات - والحقيقة كانوا يمدحوننا على ما قدمنا ، ويدارون المعزومات كأنهم من أهل العروس : الأوام تعرف الأوام ، نعم الحدود ونعم ما خلفوا .

- ٢٠ -

اعداد الجهاز

تجهيز البنت : هو أن يعد أهلها ماتحمله معها إلى بيت الختن ، من أثاث وفرش وأدوات طبخ وأدوات زينة ، ولوازم حمام ، وكل ما يكون في الدار ، وثياب لها ، وخلع تقدم لأهل الختن ومن معهم .

كما أن أهلها يكرمونها بصياغة بعض «الخوائج» الذهبية - حلى - إضافة إلى ما عندها ، حتى : لاتطلع مثل المكادي ، ماكو بإذنها إلا المغاود - الأقراط - ويقولون لمثل هذه : طلَعُوكِ أهلك بطَرَكِ المغاود* تَلَقُّوكِ بإذانك - وابوك الله يرحمه - ويكون هذا معياراً لها ولأهلها .

ويضيف أهلها إليها أنواع الثياب المتنوعة ، والتي تحتاجها في اختلاف الفصول بحيث يمتضي على زواجها بضعة سنين ولا يشتري لها زوجها شيئاً ، لأنها جاءت «مكملة» من بيت أبيها ، ويقولون لمن يقصر* أهلها في تجهيزها : طلعت بطرك* ألفستان* والازار ، والبابوج يصفق برجليها . وعلى هذا فإن أهل العروس كانوا ينفقون على إبتهم أضعاف النقدية - الصداق أو المهر - ويحرصون على أن تخرج من عندهم «مكملة» لا ينقصها شيء ويبقى رأسها مرتفعاً عند أهل الختن .

كانت الغسالة تتردد إلى بيت أهل العروس ، تحمل مقترحات وإضافات وتعديلات مما يرغب به الختن وأهله ، وربما استمر هذا عدة أشهر ، كما أن بعض

نساء أهل الختن كانت تتردد إلى أهل العروس وتطلع على ما أعدده ، وربما
اعترضت على تبديل بعضه أو تعديله ، وهكذا حتى تكمل الحماله والجهاز .
وإن أهل العروس يعرضون على الصديقات الحماله لكي يُبدن رأيهن في
مفرداتها وما ينقصها . فإذا تم الجهاز أرسلوا خبراً إلى أهل الختن أن الحماله
حاضرة ، وعليهم أن يعينوا يوماً لنقلها .

وقبل النقل بيوم واحد يحضر البنات والصديقات في بيت أهل العروس ،
ويجرون المطارح والخفافات والمخاديد أي يثبتون عليها الأقمشة الجميلة المنقوشة
بالحرير ، أو التيل ، أو السرمه وقد يكون لحاف العروس والختن منقوشاً وجهه
— أعلاه — بقطع ذهبية صغيرة تُثبت فيه ، وأكثر ماتكون على شكل نجمة
يحف بأعلاها هلال . ويسمونها «نجمة وقمر» .

وبعد أن يكمل البنات ما ينقص الحماله من خياطة بسيطة ، يبدأ بتنزيدها
ويعرضنها في غرفة كبيرة ، أو في إيوان ، بحيث يسهل الإطلاع على كافة
أقسامها ، فيأتي الصديقات والقريبات ويشاهدنها ويقدمن التبريكات والتهاني لهم .

— ٢١ —

نقل الحماله

يكون نقل الحماله إلى بيت الختن في يوم الإثنين أو الخميس ، ويحضر أهل
الختن الحمالين والجمال المزينة أعناقها بقلائد حرير ، وأجراس مختلفة الحجم ،
وفوق أكتافها جواجم ملونة وقطع قماش جميلة ، ويكون مع القادمين شباب
الحله ، وأهل الختن والصديقات والغسالة والدلالة والخدامات والمغنية .

يرتدي الشبان أجمل ثيابهم ، ويحملون الرماح والسيوف ، وقد زينوا
خيولهم ، بأجمل الرخوت — السروج — وعقدوا مناديل حرير في رقاب
خيولهم يسبرون أمام الموكب وحوله . أما النساء فتتقدمهن المغنية والغسالة
والدلالة ، فإذا أقربن من بيت العروس أخذن في التصفيق والغناء وأهلاهل
ويهوس الشباب برماحهم وسيوفهم ، فيستقبلهم أهل العروس بهلاهل ، ويدخل

الشبان والنساء ، فتنقدم إحدى النساء العاقلات مع الغسالة وتسلم الحماله إلى أهل الختن .

فيحملون المنامات على أجمال ويجللونها بقطع حرير ملونة ، ويعقدون في رقبة كل جمل قطعة من قماش ، وفي رقبة أحدها طاقة ثمينة من حرير ، هدية للجمال الذي تبرع بنقل الحماله ، وتكون القطع الحريرية الأخرى هدية لأولاده أو من يشتغل معه . لأن أجمال لا يتقاضى أجره على نقلها - بل إنه كان يترقب يوم زواج ابن أخيه لكي يقوم بهذه الخدمة الواجبة عليه ، ويضعون الثياب في «بقج» حرير جميلة ، يحمل كل بقجة امرأة ممن قدمن مع أهل الختن . أما القطع المحلاة بالذهب فتتخذ في صينية جميلة ، بحيث يسهل مشاهدتها ، وتحملها الغسالة أو الدلالة .

أما لوازم الحمام : فوطه ، قبقاب ، مشط ، حكاكي ، كيس حمام ، فأكثر ما تكون هذه القطع مزينة بقطع ذهبية ، وتوضع في صينية خاصة . وكذا ما يوضع فوق ميز غرفة العروس من أكواب ومشارب ماء وفناجين الشاي فإنها تكون كل قطعة منها داخل قاعدة مفضضة - وتوضع في تبة - صينية - من فضة أو غالية الثمن . وهكذا يحمل من قدم مع أهل الختن كافة مفردات الحماله بحيث يسهل رؤيتها على من يمرون عليه .

ويسير الموكب بهدوء يتقدمه الشباب وهم يهوسون ويصفقون والنساء يهللن ويغنين ، وكلما مروا بدار صديق أو قريب فإنهم يسكبون عليهم ماء الورد ، ويشاركونهم في الغناء والتصفيق ، يستمر السير بهدوء ، وتوقف عند كل معارف يخرج إليهم ويشاركونهم في الرقص بالسيوف والخناجر إلى أن يصلوا دار الختن ، فيدخلون بالحماله ويضعونها في فناء الدار ويأخذ الشبان بالرقص والغناء حول الحماله ، يشاركونهم بهذا النساء . فيتقدم أهل الختن إليهم شاكرين لهم إخلاصهم لصديقهم ويقولون لهم : يوم الذي نجيب حاملتكم إن شاء الله ونجازيكم بالخير والسعادة ، هذا ما كنا نتوقعه منكم ، هذا يوم أخوكم وإن شاء الله نجازيكم بمثله ..

وبعد هذا ينتهي الغناء ، ويخرج الأصدقاء فيتقدم أهل الختن بنقل الحماله وتوزيعها في أماكنها .

وبعد يوم يأخذ أهل الختن بتفقد مفردات الحماله ، فإذا وجدوا فيها نقصاً ، أعلموا أهل العروس بذلك ، فيتدارك أهل العروس النقص بسرعة .
على أن بعض الأمور لا يمكن تداركها ، لأن أهل الختن لم يفحصوا بكلام واضح في طلبها ، أو أن الغسالة نسبت هذا ، أو تكون التي قد أشرفت على الجهاز قد قصرت . — لذا تقول المرأة التي يُعهد إليها بتجهيز بنت « امشي خلف جنازه ولا أمشي في جهازه » أي أن السيور وراء جنازة ، أسهل من السير في إعداد جهاز ، وما سيتبعه من لوم وعتاب وتقريع .

المواسم

بعد النيشان يقدم أهل الختن هدايا للعروس وأهلها بمناسبات في المواسم والأعياد ، أما المواسم فيعنون بها ما ينزل إلى السوق من فواكه وأثمار أو لبن وخس وغير ذلك مما يستجد في فصول السنة ويسمون هذا « دِشِين » ، فإذا كان الربيع أهدوا في أوله زقاً أو زقين من اللبن مع طبق كبير من القشطة — القشقة — وإذا كان وقت الخس قدموا لأهل العروس سربالاً — سلة كبيرة — من الخس ، ويجعلون في مؤخر كل رأس من الخس جنبة — وردة — من ألورد البلدي ذي الرائحة الزكية ، ومعه باقة كبيرة من هذا ألورد .

ويهدون من التفاح والخوخ والإجاص واللوز الأخضر والتين والعنب الخ كل في موسمه . وفي جمعة الأخضر يهدون إليهم حلاوة تعرف « بحلاوة الأخضر » يحشونها بالحبوز واللوز ، ويزينون أقسامها بقطع ملونة من السكر... الخ
أما الأعياد : عيد الأضحى ، وعيد الفطر ، وأول يوم من رمضان ، فكانوا يقدمون إلى العروس حاجة ذهبية تلبسها إياها أم الختن .
وإذا طالت مدة النيشان ، فإن الهدايا تكثر على العروس وأهلها ، وكلها ليس لها علاقة بالنقدية — المهر — وعلى هذا كانوا يقولون « ألف هديه ما تُوفي نقديه » .

العقد

قد يكون العقد بعد النيشان بعدة أيام ، وبعضهم يؤخره إلى ما قبل أخذ العروس بأيام ، وأكثر ما يكون العقد في يوم الخميس ، تيمناً بليلة يوم الجمعة أو يكون يوم الإثنين ، وجلب العروس يوم الخميس ، وهذان اليومان من الأيام التي يكثر فيها جلب الحماله والعقد وجلب العروس .

يدعى الأهل والأصدقاء إلى دار الزوج ، بعد صلاة العصر والإنتهاء من الأعمال ، ويحضر أهل العروس «الوكيل» عن أبنتهم وشاهدين ، ويرسلون معهم مندبل حرير منقوش —وربما كتبوا حوله آية الكرسي— وبعد أن يستقر المجلس ، يقدم لهم شراب الحرير —إن كان الفصل صيفاً— ثم تقدم القهوة . ويحضر القاضي في غرفة قد جلس فيها أهل الأكلة والأصدقاء والأقرباء . ويبدأ الحفل بقلاوة عشر من القرآن الكريم وأكثر ما يكون من سورة القصص ، الآيات الخاصة بزواج سيدنا موسى من بنت سيدنا شعيب عليهما السلام ثم بتقديم وكيل الزوجة ويجلس أمام القاضي ، يقابله وكيل الزوج ، وقبلما كان يحضر الختن بنفسه عند مسك العقد ، بل كان يجلس مع طائفة من أصدقائه في غرفة ، ويوكل عنه أحد أصدقائه يقوم مقامه ، فيتصافح الوكيلان أمام القاضي أو العالم الديني ويضع على يديهما الكفية التي قدمها أهل العروس ، ويبدأ القاضي باستماع الشاهدين إن فلانة بنت فلان ، قد أوكلت على عقدها فلان ابن فلان على صداق قدره كذا مقدم وقد قبض ، وكذا مئاقيل ذهب وقد قدمت . وعلى مهر مؤخر قدره كذا ، ويعترف الوكيل بذلك ، ثم يعترف وكيل الزوج بما قرراه ويشهد على ذلك شاهداه فيعيد القاضي بتلاوة الدعاء ويشهد الله والجماعة الحاضرين على ذلك . فإذا انتهى من هذا أعقبه النساء بالهلاهل ثلاثة مرات ، ويعقب هذا تلاوة عشر من القرآن الكريم ، ويقدمون للقاضي الكفية التي كانت على يدي الوكيلين ، مع بضعة كفافي داخلها سكر ، ثم يوزعون على المدعوين ما حضروه للعقد . فإن كان غنياً قدم لكل شخص كفية حرير داخلها ظرف مملوء

بالسكر ، وإن كان حاله دون هذا ، كانت الكفافي من غزل ، وربما أقتصروا على ظرف فقط داخله سكر .

ويرسل أهل الختن بعد هذا إلى أهل العروس عدداً من الكفافي التي وزعوها على المدعوين ، لكي يوزعها أهل العروس على أقربائهم ومحبيهم . كما كانوا يرسلون عدة رؤوس من سكر الكلة — سكر القند — ويكسرون أحدها ويقدمون قطعة منها للختن فيأكل منها ، ويذهبون بما يتبقى من هذه القطعة إلى العروس ، ويطلبون إليها أن تقضم بأسنانها من المكان الذي أكل منه الختن — حتى تكون حلوة في عينه .

وإن بعض العرائس كانت تستحي من قضم السكر ، فكانوا يتشاعمون من هذا ويقولون لها : فلانة أمتنعت عن الأكل فكانت غير حلوة في عين زوجها . وفلانة طلقها زوجها .. الخ

- ٢٥ -

الجلبات

يعنون به يوم جلب العروس — نقلها — من بيت أهلها إلى بيت الختن ، ويسمونه أيضاً «يوم الزفاف» ويسميه أهل العروس «يوم النقشي — النقشة» أي أنهم يهيئون العروس ويزينونها ، ويسمونه أيضاً «يوم النقل» أي أنها تنقل من دارها إلى دار زوجها . ويسبق هذا اليوم عدة مناسبات :

فقبل أيام يتسابق صديقاتها بدعوتها إلى الحمام ، ولكل صديقة يوم ، تدعو أهل العروس وصديقاتها إلى الاستحمام في حمام المحلة ، ويكون هذا قبل الظهر ، ويستمر إلى ما بعد الظهر ، ويقولون عن الحمام : أن بيت فلان قد ظمّنوا الحمام هذا اليوم ، فلا ترتادها إلا من دعيت . وعند الاستحمام يغسلون العروس بصابون مطيب ، أي فيه طيب — وكان يؤتى به من حلب — وربما خلطوا معه ماء الورد ، وقليلاً من ورد الجنبد المجفف لكي تكون رائحتها طيبة يتخلل هذا نقر ورقص وهلاهل ، وتبلى العروس بأغاني مناسبة .

وبعد الإستراحة من الإستحمام ، يقدم لمن الطعام ، فيتناولن غداءهن في الحمام
ثم يوزع البخشيش ويسمونه أيضاً البخيش - نقود توزع على من في الحمام :
الحمامية ، والقائمة ، وطواية الأزر ، والغسالة ، وخدم الحمام ، حتى ألوقاد ،
والزبال ، وعطائي الماي - أي الذي يدير الماء على الأحواض ، والسقاء ،
وغيرهم ممن يعمل في الحمام .

ويعقب هذا دعوى أخرى من إحدى صديقاتها ، وربما توالى الدعوات .

- ٢٦ -

ليلة الحنة

هي الليلة التي تسبق يوم الجلبات ، وتكون ليلة الحنّي - الحنة - في بيت أهل
العروس للنساء وفي بيت أهل الختن للرجال .

ففي بيت أهل العروس يجتمع الصديقات والقريبات ويأخذن في النقر والغناء
والرقص ، وربما سبق هذا «مولدية» أي تلاوة المنقبة النبوية . يعقبها الغناء والرقص .
وفي بيت أهل الختن تتلى المنقبة النبوية أيضاً ، وبعد انتهائها يكون «الفصل» أي
الغناء والرقص ، وبعد ساعة أو أكثر ، تتقدم الغسالة ، تحمل إناءاً جميلاً فيه
حنة مجبولة وطاسة ماء قد نثروا فيه زهر ألجنبد - الورد البلدي - وصينية فيها عدة
شموع ، وتتقدم تحني كف الختن اليمنى ، يسود هذا هلاهل متصلة وأغاني
ودبكات وأصوات مرتفعة متتالية «بالوردحاق» ثم تتقدم الغسالة إلى الشبان فتحني
أكفهم اليمنى ، وكلما حنت واحداً رمى كمية من النقود في الطاسة ، والغسالة
تقول له : إن شاء الله أحنيك ليلة حنتك مبارك عليك . ومما يغنين في ليلة الحنة :

حنه حنه الليلي الحنه والعشك من الله والخوف منا
داطلع والالي بسطوح العالي يامو تعالي دانقسم الحنه

.....

بالله يا ميمتو داتباهي مجلوتو
هذا سنان المدلل اليوم يوم حنتو

.....

وش يعوزها الميمتو دتفرش بأودتو
بالله عليك ميمما داتباهي بجلوتو

.....

وش فصلت عمتو يلوق على قامتو
بالله عليك عمي داتباهي بحتتو

.....

قومي يا خيتو وتباهي بطلعو
هذا سنان المدلل واليوم يوم حنتو

.....

وش جابت لو خالتو خرقة على قامتو
بالله عليك خالي دتباهي بصورتو

.....

وش قدمت جدتو طاقة على بدلتو
بالله عليك سنا حصني التي جابتو

.....

هذا المنسف مال من نلعب على طارو
هذا مال أبو زيد ياهلا بنحطارو
و تردد أسماء أفراد عائلة الزوج والزوجة .

ويغنين للعروس

كبي غاسك سليتيني بزوج عيونك قتلتيني
لو يدري بحسنتك الباشا بعث لك الألباس بألفين

.....

صاد لو علاوي غزاله حلوه وجويده وهباله
ويشكل لك يازيد عليها حلوه ومحابسها بديها
عطلت شغلك عليها شغلك وشغل الغزاله

.....

يوم زواجك فَرَحَ باعيني كنْ علقنا الشميعَ لونين
كن علقنا الشميعَ احمرْواخضرْ يا مدلل يا قرّة عيني

.....

همّعْ يجي همع يجي من بلد الأسعدي
كن فصلنا بدلتو سرّما وما تنطوي

.....

يا أم الثوب دارِيا شغلجْ لاهلجْ عاريّه
دار الهوى وديريني من السطح للعليا

.....

حنيني يمّا يمّا حنيني داتوكلْ واسعدْ على ديني
شفت الحلو بسوق الخيلْ وبسنو يطحن لي الهيل
خدج يا نجمة السهيل يضوي على العربان
شفتونو بسوق الحنطة بيدو شوشه لاونطا
مديت ايدي عل جنطه ليره ومجيدي عطاني

.....

يا ماشطة دمشطها وبسْطوح العالي كعديها
بالعكل لا تأليها أمعلمه على الدلال
كنْ جو التجار يخطبوها كف الألباسْ لبسوها
معمور بيتو الأبوها على هذيك العطيه
كنْ جو الأغوات يطلبوها حجلْ ثقيلْ لبسوها
معمور بيتو الأبوها أمعلمه على الدلال

.....

الحسادينه الجادينه الله عطانا امرادنا
يا من هو سكان البحرْ يا سعدْ سكان البحر
أخذ سعده وافتخر والله عطانا امرادنا

وبعد انتهاء هذا الفصل ، يذهب جماعة من أهل الختن مع عدد من الصديقات إلى بيت أهل العروس ، تتقدمهم الغسالة ، وهي تحمل صينية فيها عدة شموع ومقداراً من ألحنة المجبولة ، وعدة أكياس من ألحنة ، وهن يصفقن ويغنين ، فإذا قربن من دار أهل العروس هلهن فيستقبلهن أهل العروس بهلاهل. وبعد أن يجلسن سويعة يشاركن في الغناء والرقص ، يكلفن «مسعودي» إحدى المسعودات ، أن تتقدم وتحنى كف العروس تيمناً بسعادتها. لعل الله يجعل العروس مثلها. وأما الأكياس التي أتت بها فإن أم العروس ، توزع ما فيها من حنة على الصديقات والمحبات ، لأجل «المراد» حتى يكون بركة لمن تتحنى ولم تكن متروجة — بلكي الله يعطيها مرادها وتزوج .

وبعضهم يبدلون ثياب العروس في هذه الليلة ، ويلبسونها ثياب الزفاف ، ويكون التبديل على يد إحدى المسعودات أيضاً ، وكلما غيرت قطعة دعت لها بالبركة والسعادة وراحة آلال .

ويأتون مع ألحنة «بالنقُوط» وهو مبلغ يناسب مقام أهل العروس ، يعطى منه : للخياطة التي خاطت ثياب العروس ، وللنقاشه ، ولحشاية المنامات — المنجدة — وربما قدم بعضهم حلى ذهبية مع المبلغ .

ويرسل أهل العروس عدة صواني من : الشكرلة ، والحجي باده ، والبقلوة ، «وحلاوة من السما» ، وذلك قبل ليلة ألحنة بيوم واحد ، لكي يقدم منها إلى المدعوين في ليلة ألحنة ، وفي الحفلات التي ستقام في بيت الختن .

— ٢٧ —

الزفاف

قبل يوم نقل العروس ، يهب أهلها في الصباح الباكر ويعنون كثيراً في تنظيف كافة مرافق الدار ، وتنظيف محلات الجلوس بأجمل قطع الأثاث ، ويضعون كرسيّاً كبيراً في صدر الإيوان وبعد الظهر تأتي «الحفاني» — الحفافة — وهي التي تحف الشعر ، ثم تتقدم الماشطة ، فتمشط شعرها ، وتتخذ «جذابل» في نهاية كل

جذلة (جذلات من ذهب) ، ويجعلون مقدم شعرها معقوفاً ويسمونه «الكصة» ويربطون طيات الشعر بمشط مذهب يثبت فيه.

ويأتي أهل الختن قبيل العصر ومعهم فرس مجللة بالحرير ، منقوش لجامها ، يقودها رجل منهم ، يخف به عدة رجال مدججون بالسلاح — هذا إن كان مترفاً — وإن كانت من متوسطي الحال حملوها على حساوية مزينة ، وإلا نقلت إلى دار زوجها مشياً على الأرجل فإذا تقدمن إليها غنين :

قومي أنزلي أسومه قومي أنزلي	جوك العبيد السود المستعجل
قالت : أنا لا أنزل ولا أنجلي	إلا يجي الألباس بالكاغدي
هدي الطلب أسومه هدي الطلب	وقفوا على أبوك أشراف البلد
قالت : أنا لا أنزل ولا أنجلي	إلا يجي العبيد والعبدية
م يغنين منوهين بمنزلة والدها :	

سبع ليالي وليتين وليلي	لما وصلنا قصر أبوك العيلي
سبع كفيفي تنقشت وتخيطلت	لما وصلنا قصر أبوك العيلي
سبعه خطبوك ، وسبعة طلبوك	وسبعه وقفوا باب الجامع لما طلع أبوك

سبعه وقفوا على الباب	وسبعه ردوا الجواب
واحد يقول للآخر	أنا كسولة لبسوك
فإذا قامت العروس غنن لها :	

هاي طلبتنا ، وهاي التمنيهاها
وكثيراً ما يردد النساء عند سيرهن :
يا أبو الورد ، يا أبو الورد ؟؟
من هو ورد ؟

سنان ورد ،.. سعاد ورد .. عروسه ورد .. أبوه ورد .. أبوها ورد
عمها وخالها ورد ، هي ورد ، أمها ورد .. الخ

من هامته لقامته ينقط ورد دُشمان طق من هل الورد
أبوه كن جاب الورد ، وأبوها كن جاب الورد .. هي ورد وهو ورد.

الكل ورد ، بنقط ورد
وبعد كل مقطع يردد النساء ما تقوله المغنية .
فاذا اقتربن من بيت الختن غنين :

يا خينا دَلَّنا وانعم على كلنا
جبنا لك الغاليه دَقْلُ لنا مرحبا

....

جبنا لك الغاليه الماس بألفين هي
قرة عينك يا ختن صبحت بالغاليه

....

فاذا دخلن الدار غنين

هلل يا بياضينا على فرحة أهالينا
يا منه محبه ياقوت يا علي محبه ياقوت
بارب اليبغضه يموت ونزته على الدرايينا

...

يا منو لابس الخرخاشه يا حسان لابس الخرخاشه
يخاصم الزعيم والباشا تاج برؤوس السلاطين

وفي الطريق يغنين

بـايـت كـسـابـا بالله افتحوا بابا
جبنا العروس والختن والشمعه كن ذابا
فيرد عليهم أهل العروس :
ما نعطيكُم . . هي
الا يبي الألماس
قنديل مضويه
والذهب بالصينه

فاذا دخلن دار اهل الختن :

شايف خيرها ومستاهلها آباب العوجه يستنדרها
 شايف خيرها هل بنه هو شاب ، وهي فنيه
 نهينا خيل شمر على جمر العمر
 عركهم عل الكرافيس تخزين يا عين ابليس
 اخذناها البنونا أصيله وما ثمن
 عدوزيد تكنطر

-٢٨-

بدخل أهل الختن دار أهل العروس بجلبة وهلاهل ، ويقضين وقتاً في الغناء والرقص ، ثم تتقدم أخت الختن الكبيرة وتصطحب معها العروس يحف بها البنات يغنين ويصفقن وإذا ماخرجت من دارها ، تسلمها محارم الختن فيحملونها على الفرص ، ويحفون بها عند سيرها ، يكون أمامها كوكبة من النساء يغنين ويصفقن وكلما مروا على حي ، استقبلوهم في الغناء وأهلاهل ومسكبوا عليهم ماء الورد وهكذا يستمر الموكب حتى تصل باب الدار ، وقد حف بها عدد كبير من الناس ويكون في سطح الدار امرأة تحمل في يدها إناءاً ، فيه عدة قطع من النقود ، والسكر والنقل ، فترمي هذا وراء العروس ، فيتهافت الأطفال والأولاد على التقاطه ، وينفضون من حول العروس ، فتدخل الدار بهدوء .
 فتستقبلها أم الختن ، ومن في سنها على عتبة الدار ، ومعهن صينية فيها قرآن كريم ، وخضرة . وكثيراً ما تكون الكرافيس - فتقبل العروس القرآن الكريم ثم تنشي فتقبل يد أم الختن ، ثم يبادر أهل إلى تقبيلها .
 أما إذا نقلت العروس ماشية - بأن كان دارهم قريباً - فإن امرأتين يلتزمانها واحدة من اليمين والأخرى من الشمال ، وهي تسير بهدوء «مشية العروس» وإذا أسرع جذبتها كي تبطيء في مشيتها .
 تجلس العروس على الكرسي المعد لها ، وبعد أن تأخذ راحتها وتستريح ، تتقدم

إحدى النساء إليها وتعني بتخطيطها وتحميرها ووضع نونة على خدها وتصنف شعرها وترتب ثيابها ، وتوصيها أن تقعد منتصبه ، غير هيابة ولا خجلة ، كل هذا والدواخ فوق رأسها لاتتحرك ولا تلتفت — وعلى هذا إذا عيروا امرأة بقله الحركة قالو لها : كأنك عروس مُدوّخة . ويستمر الغناء والرقص إلى قبيل المغرب ، ثم ينصرف كل المدعوات ، ولا يبقى في الدار إلا بعض الأقرباء .

وبعد المغرب تأخذ أم الختن العروس إلى الطعام — وقد يكون مع العروس عمتها أو خالتها ، ويؤكدن عليها أن تأكل بلا استحياء ، لأن هذا الدار هو دارها ، وإنها مقبلة على حياة جديدة سعيدة مع شخص يناسبها وتناسبه .

وبعد صلاة العشاء ينقلون العروس إلى غرفتها ، وتلازمها الغسالة فتجلس قرب كرسي العروس ولا تترك الغرفة إلا إذا دخل الختن ، وقدم للغسالة مبلغاً من المال . اما الختن فيلازمه رفاقه قبل يوم أو يومين يقضي معهم الوقت ، ويتناول الطعام عند أحدهم ، وبعد تناول العشاء — هذا اليوم — يذهبون معه إلى الجامع ، ويؤدون صلاة العشاء ، ثم يعرجون به إلى داره يحف به الأصدقاء والأقرباء الذين دعوا إلى حفلة العشاء معه ، وهم يصفقون ويغنون ، وكلما مروا على دار صديق ، استقبله النساء بالهلاهل . ويخرج الرجال ، يهوسون مع الجماعة وينادون « بالوردحاق » ثلاثة مرات ، وبعد أن يرشوا عليهم (ماء الورد) يواصلون سيرهم ، حتى إذا وصلوا داره ، كان على باب الدار والده وأعمامه وأخواله . فيدخل الدار وسط أهلاهل « والوردحاق » ثلاث مرات ورفاقه يستنهضون همته .

على أن بعضهم كان يُخلي الدار من الزوار ، ويدخل أهل الدار كل غرفته ، ويسود الدار الهدوء والسكينة عند دخول الختن ، ولا يبقى في فناء الدار إلا أمه وأبوه .

وبعد أن يقبل يدي والديه يتوجه إلى غرفته بهدوء وسكينة ، فتنتقطع الحركة في الدار فلا يتكلمون إلا همساً خشية « أن يهبط — يفرز — الختن » ولا ينفع شيء .

وكان بعض الأمهات توصي ولدها - عند دخوله على العروس - أن يطأ بقدمه اليمنى قدم العروس بخفة ، فإن هذا يجعله مسلطاً عليها طول الحياة . وبعضهن توصيه أن يضربها برفق على رأسها قبل أن يكشف الدواخ ، لكي يبقى مسلطاً عليها .

أول ما يتقدم بعمله ، هو أن يصلي ركعتين شكراً لله تعالى على ما أنعم عليه ، ويسأله أن يجعل الزواج مباركاً مقروناً بالسعادة والهناء - وربما صلت هي خلفه - ثم يتقدم إلى العروس «ويكشف الدواخ» أي الطاقة التي فوق رأسها ، ويضعه فوق الصندلية ، ويجلسان جنباً إلى جنب ، ويبدأن بالسمر إلى وقت السحر ، ويتناولان ما قد أعد لهما من نقل وحلويات - وهي ليلة العمر - يتغنى بها المرأة والرجل ، ويذكرونها في كل حفل زواج يحضرونه مهما بلغا من العمر ، ولذا قالوا : إن ضاقت أخلاقكم أذكروا ليلة دخلاتكم . أي إن ساء خلقكم أذكروا ليلة دخلتكم .

على أن بعض العرائس كن يستقبلن الختن بخوف وحذر ، ويحق لها هذا ، فإنها تخلو بشخص لا تعرفه ولا يعرفها ، حتى أنها لم تسمع صوته .

- ٢٩ -

الصباحية

تستيقظ العروس في الصباح ، فيقدم إليها الختن «الصباحية» وهو مبلغ من النقود أو حلي ذهبية ، وبعد أن تتناول فطورها وتلبس ثيابها - بدلة أول يوم - ويرجلون شعرها تأتي إليها أم الختن وتأخذها إلى والد الختن - الذي صار عمها - فتقبل يده ، ويقبل هو رأسها ويدعو لهما بالخير والبركة ، ويقدم لها «صباحية» تناسبها وتقبل يد أم الختن وتقدم لها صباحية أيضاً .

ثم تنقلها أمه إلى غرفة منضدة ، وقد اجتمع بها أهل الدار فيتقدمون إليها ، ويقبلونها وتقبلهم ، ثم تأخذ مكانها بينهم .

وقبيل الظهر يتوافد على زيارتها بعض أهلها : كعماتها وخالاتها ، وبعض المحبات وقريبات الختن ، ويقدمن لها الصباحية : مبلغاً من النقود ، أو حلي

ذهبية ، أو قطعة قماش ثمينة ، أو طاقة حرير . أو غير ذلك . ويبقى عندها إلى الظهر فيتناولن الغداء ، وبعد الظهر يغنين وينقرن في «العمادة» ويتناولن النقل إلى قبيل العصر ثم ينفض الجمع .

أما الختن : فإن رفاقه «شباب الختن» يحضرون إلى داره صباحاً ، وربما تناولوا الفطور معه ، ثم يصطحبونه إلى المنزهات والمقاهي ويتناول الغداء عند أحدهم ، أما في البيت ، أو في ظاهر المدينة — إن كان الفصل ربيعاً — ويبقى معهم إلى قبيل المغرب ، فيعودون به إلى داره . وهكذا يكون معه — شباب الختن — إلى اليوم الثالث ، وبعضهم إلى اليوم السابع ، وفي كل يوم يدعى عند أحدهم . وفي «ثاني يوم» : يحضر عندها صديقاتها وقرباتها من البنات ، ويبقى معها إلى الظهر ، وبعد تناول الغداء يجلسن في غرفة خاصة يغنين ويقضين النهار مع العروس لكي تستأنس وتزول وحشتها .

وفي ثالث يوم يحضر البنات أيضاً ، ويكون أكثر ازدحاماً من «ثاني يوم» ، ويقدمن فيه الصباحية ويغنين ويمرحن إلى قبيل العصر .

— ٣٠ —

الأربعة أيام

يدعى أهل العروس والصديقات في هذا اليوم ، ويكون من أكثر الأيام ازدحاماً بالمدعوات ، وقد استعد أهل الختن بأنواع الطعام والحلويات والفواكه . يسود هذا اليوم الوقار والهدوء ، وتجري أحاديث طريفة عن الزواج . وأول المدعوات هي أم العروس وقرباتها ، ولها الصدارة في هذا ، ومما يدور الكلام منه رأي أهل الختن في العروس عن : جمالها طاعتها ، عدالتها ، سلوكها : فإن كانت ممن وقع اختيارهن عليها ، جعلن منها عروساً مثالية في العقل والثقل والعدالة والنظافة والخفة وحسن الأدب مع الكبير والصغير . وإن كان الولد قد اختارها من غير رضا أهله . كان الجواب : بعد ما بين — بان — خيرها من شرها . وأكثر ما يقام في هذا اليوم تلاوة المنقبة النبوية ويستمر هذا إلى قبيل الظهر . ثم يوزع عليهن النقل ، وبعد استراحة قليلة ، يتقدمن إلى تناول الطعام .

وبعد تناول الغداء ، يعود الفصل الثاني من هناء ورقص وقصص ويكون شديداً يشارك فيه كل الحاضرات ، وتتقدم المغنية وتجلّي العروس ، أي تجلوها كما أنها تجلو من معها من أترابها ، ونهال الخلع والهدايا على «المغنية الجلاية» فتكون بدر نقود ، أو طاقات ثمينة ، أو قطع حرير أو غير ذلك ، كل ذلك لإكراماً للختن والعروس. فإذا انتهت الحلوة ، عاد النساء إلى مجالسهن . وتتقدم أم العروس . وتأمر إحدى قريباتها بإحضار «الخلع» الهدايا التي تقدم لأهل الختن ، وكل خلعة قد حفظت في «بقجة» ، فتأخذ أولاً هدية والد الختن ، وتفتح البقجة ، وتعرض ما فيها على الحاضرات ، وأكثر ما تكون هذه الهدية : سجادة للصلاة مطرزة ، أو منقوشة ، ومنديل للوضوء ، وبعض قطع الثياب .

ثم تفتح هدية الأم ، وأكثر ما تكون كهدية الأب ، وتقدمها إلى أم الختن . وكلما قدمت هدية اعتذرت فيما إذا كانت قليلة لانتاسب المقام ، وإن أم الختن ترد عليها : هذا كثير ، والبركة من الله ونحن نشكركم على هذا . وتستمر في تقديم الهدايا «الخلع» إلى أفراد العائلة فرداً فرداً ، حتى الخدم ومن له علاقة بهم : كالغسالة ، والسقاء ، وسائس الخيل ، والتهوجي—مقدم القهوة—.. الخ وقبل أن ينفذ المدعوات ، يقدم «الصبيحية» التي جاؤا بها إلى أم الختن ، فتعطيها إلى العروس ، وربما أجمع عندها مبلغ كبير من (ليرات الذهب) ، وقطع قماش ثمينة ، وطاقات ثقيلة ، وحلي ذهبية وكلها تكون للعروس . وإن بعضهم كان يهدي للختن هدايا ذات قيمة : كأن يهديه فرساً أو حصاناً ، أو بندقية أو غير ذلك لإكراماً لأهل الختن .

—٣٩—

ثم تتوالى الزيارات على العروس بعد هذه الأيام حتى اليوم السابع ، وفي هذا اليوم ، تدعو أم العروس بنتها وأهل الختن والصديقات ، إلى حمام المحلة للاستحمام بها ، وفي أثناء الاستحمام تجلو المغنية أو الغسالة العروس وسط هلاهل وغناء ، ثم تجلو صديقاتها اللاتي يجانبها . وبعد الظهر يتناولن الغداء في

الحمام ، ثم توزع أم العروس الهدايا على أهل الحمام ومن يعمل فيها. وينتهي هذا السماع فتعود كل إلى دارها .

وبعضهم يدعو أهل العروس وأهل الختن إلى الإستحمام في الحمام ، في اليوم الخامس عشر من يوم الزواج ، ويسمى هذا حمام «الخمس عشرة» والدعوة تكون من أهل العروس أو أهل الختن ، أو إحدى الصديقات .

أما العروس فلا تزور أهلها قبل مضي شهر أو أكثر هلي زواجها ، وبعد هذا يأتي أحد أهلها ويصطحبها إلى دارهم وتسمى هذه «زيارة العروس» أي أنها تزور أهلها أول زيارة بعد زواجها ، وتمكث عندهم يومين أو أكثر ، ويقدم لها أبوها وأُمها وأخواتها هدية مناسبة ، مبلغاً من النقود ، أو حلي ذهبية وتسمى هذه «هدية الزيارة» وخلال مكوثها عند أهلها ، يحتفي بها أقاربها ، فيدعونها لزيارتهم في دارهم ، فتجيب دعوتهم بالمناوبة ، وقد تتناول عندهم الغداء أو العشاء ، ويدعون معها صديقاتها ، وعند أنصرافها يقدمون لها هدية «الزيارة» وبعد انتهاء الزيارات يأتي الختن إلى بيت أهلها ، ويتناول عندهم العشاء ويمكث مدة ، ثم يصطحبها معه إلى بيت أهله .

وهكذا ينتهي فصل الزواج «فض السماع» يا بيت الأحما» (١) .

وبعد مضي أيام على حركة الزواج ، واستقرار أهل الدار ، فإن والد الختن يدعو الرجال من أهل العروس إلى حفلة عشاء ، فيأتي أبوها وإخوتها وأعمامها وأبناء عمها ، ويتناولون العشاء مع رجال أهل الختن .

فإذا حضر والدها فإنها تقبل يده ، ويد من هو أكبر منها سناً من أقاربها ، كما أن زوجها يقبل يد والدها ، الذي صار عمه .

فيتعارف الطرفان وتسود بينهما المحبة ، وترفع التكاليف .

وبعد عدة أيام قد يدعو والد العروس أهل الختن إلى حفلة عشاء ، لتوثيق أواصر الصداقة والتعارف — وهكذا تستمر الدعوات والزيارات فيما بعد .

(١) انتهت مراسيم الزواج

أما الزواج اليوم : فلا خطبة ولا مفاوضة ، ولا نقدية ، ولا حمالة ولا هوسة ، ودوخة رأس ، فالختن والعروس يلتقيان ويتحادثان ويتزاوران وربما فاتح بعضهما بعضاً في الزواج ، ثم يعلمان أهلها ، وينتهي الأمر بخطبة شكلية ، يعقبا حفلة يحضرها أهل العروسين ويلبس الختن العروسة حلقة الخطبة ، وتقدم له هي حلقة أخرى ، ثم تكون حفلة العقد ، وبعد أيام تكون العروس ، قد هيأت لها بعض الثياب ، فيذهب الختن إليها ويصطحبها معه إلى إحدى المصائف ، ويقضيان شهر العسل ثم يعودان إلى ترتيب دارهما ويكملان ما ينقصهما . على أن بعض المحافظين الذين يتمسكون بالتقاليد القديمة ، وما كان عليه آباؤهم ، فإنهم لا يرغبون بهذا الزواج ويسمونه «زواج المودة» وهم يسرون كما مار آباؤهم وأجدادهم .

إذا كان أهل العروس ممن يحبون الهدوء والسكينة لبنتهم ، ويرغبون أن تعيش مع زوجها وأهله بسعادة ورخاء ووافق تام ، فإن أمها كلما زارتها تعلمها بأن بيتها هذا هو البيت الذي كانت تتوقعه ، والذي ستكون فيه حياتها وسعادتها ، وهو أقرب إليها من بيت أهلها الذي خرجت منه معرزة مكرمة ، لتعيش في هذه الدار سعيدة مرفهة ، وتقول لها : « يابنتي ، البنت مثل القوصة — رقيق — إذا تزوجت تنشلع من التنور ، وأنت أيضاً صار هذا الدار دار سعادتك . » وأن أهل الختن إذا ما رغبوا كذلك بحياة سعيدة لولدهم ، فإنهم كانوا يحثون أم العروس أن تكثر من زيارتهم ، ويعرضون عليها ما بدر من أبنيتها من هفوة أو تقصير — سواء متعمدة أو غير متعمدة — فإن الأم تختلي بابنتها بعض الوقت وتبصرها بما بدر منها بأسلوب حكيم ، وتبين لها ما يجب أن تكون عليه وتحثها أمها على معاونة أهل الدار ، بأن تشارك معهم في كل أعمالهم ، «ولا تقعد» على سبع خرزات ظهرها ما تنفع شيئاً فتكون مبغضة ثقيلة عند أهل زوجها ، والمرأة هي أساس البيت ، وأنت مسؤولة عن بناء دار لك ولزوجك ،

ولأبنائك فيما بعد، والقعود لا يجدي نفعاً، بل ينفر الزوج وأهله، والرجل يكدر ويكدر، والمرأة تنظم وتنسق وتُدبر، والمرأة بناء والرجل جبال، أي يجبل الحص ويقدمه للبناء الذي يُقدّر مكانه .

فيتعاون أهل الختن وأهل العروس على تقويم ما يبدر منها، وتوجيهها إلى ما ينفعها في حياتها، فتكون ربة بيت مثالية « تُضِبُّ الغجال ضبة الطاغ لاعالة كسولة » تحوش الفقع إذا طاغ » أي تأتي بالفقر إذا بعد عنها .

- ٣٤ -

وقد يحدث نزاع بين الطرفين، ومن أسبابه المهمة: أن كل طرف لا يصرح للطرف الثاني بما هم عليه من أسباب العيش، وما يرغبون به، فالخطابة معروفة بمبالغتها في ذكر ما هم عليه من الترف والنعيم، ولدهم مطلق اليد في أموال أبيه.. وأم البنت تمنى الخطابة، وتسهل كل صعب لكي يتم زواج ابنتها. وبعد الزواج ينكشف حال الطرفين، ويكون بينهما العتاب .

وقد يحدث أيضاً من سبب الحماله - عند بعضهم - فأم الختن تفرض على أهل العروس أن يعدوا كل ما يخطر ببالها، وكثيراً ما تسكت أم العروس عند هذا، وبعد الزواج، تتفقد أم الختن وأهله الحماله، وقد يجدون فيها نواقص كانوا قد طلبوها، فيبدأ القيل والقال، والعدو والصف والمعار، واحد يجرّ بالطول والآخر بالعرض، وسبب هذا كله هو عدم المصارحة فيما يكون بينهم.

وإذا كانت أم العروس عاقلة بصيرة، فإنها تصرح لأم الختن بما يمكنهم تجهيز ابنتهم، ويكون هذا بحضور جماعة من النساء، وبذا تحسم الأمر ولا تدع مجالاً للكلام فيما بعد .

من اغاني الزواج



— ١ —

ياويل	ياويليا
غزال حبي شرد	حال آعدو حاليا
	بالله أجبروا بحاليا

ياويلي ويلى هلع	يامن عدمت هلع
لارحل وأجاور هلع	ستين بهواكيا

يا الرايحين آلخضر	آدعوا لنا بالخضر
جبش ألمحني نذر	يوم آلتجي آغاليه

ياالرايحين آلني	آدعوا لنا بالني
واش حلو لبس العبي	عليك ياالغاليه

ياراكبين آلفرس	وآنشك ثوب الطلس
يسعود كود آلفرس	دتركب آغاليه

يااللابسين الطلس	وآنشك ثوب الملس
نحن جنبنا آلفرس	ونزلت آغاليه

— ٢ —

هلابا	يايمتا	هلابا	عشت	وبخيت	ياالمالك	كرابا
عطنتي آلامي كلت لي بدمك	لاني خيتك ولاني بنت عمك	والعن	شيبات	بيك	والكرابا	
أمش من هين لا نبتلي بدمك	جابت لي آلامي وكالت لي شنية	أولاد	آعم	زعلوا	علينا	
ياسفان ددير السفينه	أخذوهم	جنابا				

شفت الزين يسبح بالخريج ولمع اصديره لمع المجيدي
سبع سنين مافكيت ريجي حتى الماي ماعجني شرابا

....

شفت الزين يغمزلي بعينو وجر المبل من عيني لعينو
ولا في طير لرررف بحضينو ولاني شيخ داكذب لو حجابا

....

شفت الزين عندك يايهودي خديده حمر والشوارب سود
وكهسته وشمل الزنود فضه ومرشوشه بذهابا

-٣-

هلايب يايما هلايب التحكي ظيم قلبها للهابيب
نومة الجاهلة وبحضن شايب عذاب الموت أهون من عذابا
وهكذا لا تخلو الاغاني من مداعبات بريئة.

-٤-

ومما يغني للحمة :

ياناس اسمعوا الفني فند الحمي والكني

....

لمن جا الحتن من السوق باب الأوده يظل مغلوق
والحمي قلبها محروق كله من فند الكني

....

والكني لمن جعنا الحمي تعلق فندا
كل يوم اشد الفني وانقول أش سويت ابني

....

جبتوك مغا أدبي هَم عاقل ، وهم لبي
بنت اخي ما غربي بشغل البيت تعاوني

....

بما أش داسوي أخاف مارضين عني
أخاف باجر تحكين تقولين أش سوى ابني

— ٥ —

ويغني لحمي والكنة أيضا :
ياقضي البان ثكلني حميني داطبخ الكشكا واغلق باب بيتي

....

والله اقلي وأشوي وأعمل بالفغن لحم تازة مال بياض كل سمين
وأعمل كليجة وأكثر بالدهن واعزم احبائي ، واعلي بسطي

....

واطبخ الكشكا واقلي لحمنا واطبخ الدوله واكثر قيمنا
واحمس الحمي مع جارتنا ورك مفجوعة دغوح موني

....

والحمي تفشب علي وتنفد كيفن انا سخي ، وهي تقتصد
اقتصادها بالفحم يوم البرد أعلمي لك منقل ، ورك حميني

....

والحمي يعجبا برمه مال عدس والصحن فوقو حقين تمس
والزنجاغ فوقو كن كلس ورك مفجوعة بيش أتغييت

....

— ٦ —

ويعرضن بالسمر والبيض :

اوصيكم يا صبيان اخاذ السمره ندمان
هذه تقبلت علي كمختي بريحة الصنان

....

البيضة انجي انجي واترس من ترس الشب
والسمره خلقه ربي احنني بوسط الصينيه

.....

—٧—

وبعضهن تعرض بالضعيفة فتغني :
لاتفرح لاتفرح ترى سنسولها يجرح
ايسدها للطبل تصاح رجليها للنكاكبر

—٨—

ويغنين لها — على لسان زوجها :
قومي دانام يا كومة الاعظام حشرات قلبي على البيض والسمان
فتجيبه هي تعرض به :
قوم دانام يا جل العتيق حشرات قلبي على شاب الغشيق
فيرد عليها بقوله :
قومي دانام وجلي البويما قومي دانام ماكو محكمه

—٩—

ومما يغنين ماتعرض به حماة بكننها :
نيني يا مغانيني قطعت مصيغيني
لالشغموط ينفعني ولا الشليلي تغني

.....

جبتوها من السوق وقلبا من الفقغ مخفوق
بقت لها فستان بالصندوق تشمخ وما تحاجيني

.....

جبتوها من ابوابها غصت قملها وصوابها
بقت لها ايزاغ واعصابه تشمخ وما تحاجيني

.....

عيني صبغتني بالفؤى واخذت ابني بالقؤى
بعد ما كانت على الكوني بقي فستانها دق الغبية
تشمخ وما تحتاجيني

-١٠-

ويغنين للعروس :
ياسماق ياسماق كبي دهمي ماتنداق

.....

كن طبخنا الشوندغي والحمي برجه نبي
والعروس عاقله وحيي والخن يضرب جلاق

..

كن طبخنا الباجه وعزمننا الوالي والباشا
والعروس اسمها عواشه والخن يرقص بزقاق

-١١-

ومما يذكر ان اختاً زارت اخاها - ولم تكن زوجته ترغب بزيارتها
فسلمتها مهد ابنها فكانت تهزه وتغني له :
ادهي للولد ادهي اخوي وريحه امي ييك

.....

مرة الولي يا حيتي لدغتنني برجلي
وتقول عيش هل جيه اخوك بالدرب شوفيه

.....

يامرة الولي يا هيما تجهجه بالسما غيما
واتزت لي من الجدر عظيمي واتقل لي هاج لاعاد تلفين

.....

مرة الولي من نارج سبع ضربات بطحالج
واحسيني من وليد جارج واطعميني من الجدر خلي

.....

يامرة الولي زنبور
واتخليني للصبح ناطور
تلدغي عشا واسحور
اوليدي بالمهد هزبه

-١٢-

ومما يتنادرن به من القصص : ان كنة كانت تطبخ (الحصرية)
فزارتها حماتها فالتفتت الكنة إلى زوجها وقالت له :
عجّل املك اشتمت الريحة وهبت .
فأجابها الزوج :

خطية جان مسكتيها الجمجة وصبت .

فقلت له زوجته :

من بور لحيتك المقصقة
فقال لها زوجها :

من بور وجهج الكاره
أنا دادخل النار

-١٣-

وان امرأة كانت اذا استيقضت من نومها في الصيف تركت منامها على ما كان.
والكوز على جدار السطح ويبقيان على هذا إلى المساء ، فاذا ما اراد زوجها
ان يشرب الماء وجده حاراً فكان يغني لها :

على ليله من ليالي بنت عمي
فراشها حار وشربتها تغني

-١٤-

وان رجلاً طاعناً في السن اتت غنمه ، فقالوا له : يا عمي جت الغنم .
فاجابهم :
قالوا له : يا عمي جتك العروس .
فأجابهم :
ونهض مسرعاً من مكانه .

-١٥-

ويغنين يعرضن بقصيرة قامة :

يا طويلي يا مطويي
يا حلاتها الهل صبيي
يا طويلي يا مطويي
يا حلاتها الهل صبيي

ياقصيغه يا مقصوغة يا عند الأهل مهجوغة
لمن بصيحها زوجها تتكندغ كنيها عجوغة

- ١٦ -

ويغنين أيضاً :

أخذتوني من القلي ومن الذي طلع حواش باقلي
فيرد عليها الجميع :

مفجوعه ليش أخذتينو

أخذتوني من العازي والعوازي طلع حواش خبازي
فيرد عليها الجميع :

ورك ليش أخذتينو

- ١٧ -

وان زوجاً كان يحث امرأته على الغزل ويقول لها :
هرجي يامغا هرجي داحط النصل عل دغجي
واعمل لك فغد هرجي واطمش النساوين

فتجيبه

دأغزل لك وأنسلك دغب الفيقغ يشكل لك
غدا تحتشم وتملك وتأخذ لك نساوين

- ١٨ -

ويغنين للضرائر :

يادليلي وأنت حاير
الحديدة جاب لها ملبس
صار العشا والله أكبر
الحديده جاب لها بوتين
صار العشا وأشتغل الآنين
الأمر لله بين الضراير
والعتيقة قلبها تيبس
والأمر لله مع الضراير
والعتيقة ضربها بسكين
الله بلاني مع الضراير

للمجديدة جاب لها جرجر
والعتيقة قلبها تمرمر
صار العشا والله أكبر
قامت أهوسه بين الضراير

— ١٩ —

ويغنين لمن يأخذ بنت عمه:

هبت ريح على ياخذ بنت عمو
سكنة ريح على يأخذ غريبه
جبنا لك يازيد بنت عمك
سود العين وشكره الكصبيه

— ٢٠ —

دحق بالساعة ونبه لي العيال
ريت هل الفرحه على أمو تمام
دحق بالساعة وأهل القشله تتبعو
ريت يا عيني هل الفرحه خير وأمان

— ٢١ —

يا النائمه النائمه
سمرة وغيونها مسلهمه
يالنائمه على السرير
تحتها دوشك حرير
راح الخبر للوزير
على الخدة فائمه

— ٢٢ —

أسكابه دموع العين أسكابه
تعالى لالتجيين حبابه
والحيتي ولجبت أحد معاك
داهد الدار وأجعله خرابا
بنت البيت واش علا أباك
قتلت الشاب من كثرة حياك
أنا العليل وصفوا لي دواك
بأمر الله طاب المرض طابا
بنت البيت واش علا جدودج
قتلت الشاب بجمرة خدودج
أنا العليل وصفوا لي نهودج
بأمر الله طاب المرض طابا
بنت البيت عين الله عليك
سبع أبواب غلقوا عليك
ماني طير لرفرف عليك
أو ماني شيخ لا كتبلج حجابا

— ٢٣ —

با أم الثوب داريتا
شغلج لأهلج عاريتا
دار الهوى وداراني
من السطح للعايه

— ٢٤ —

ويجابين الختن :

بالله افرشوا لو بصدرا الايوانا مات العدو واصتفرت الوانا
فرشت للمدلل وهللت لو والخلعه من ابونو ركن جانا
جبت لو العروس المدللـه والخلعه من عمو كن جانا

— ٢٥ —

ابن الأمير ساطع ابن الأمير يا الناصب الخيمه بجوش الجبير
وان كان تريد الحلوه يابن الأمير نبعث على ابونو يبخش جثير

— ٢٦ —

سبع معاليق ذهب يا دان يا دانيه
ابن الأمير كن خطب مدللـه وغاليه
حلف أبوها عمين ما تنزل الغاليه
الا حنجل الذهب والعبد والجاربه

— ٢٧ —

الله معو ، الله معو يانجمة السهيل سيري معو
لو خاصم الحكام يشكل لنو يا نجمه السهيل سيري معو

— ٢٨ —

يامدلل يا افندي يا احلو كل عوزو على أمو تتممو
فات لامو واحزامو حرير خاصم الحكام وقال ما يصير
بشر امو المدلل صار وزير كل عوزو على امو تتممو

— ٢٩ —

ايض مليخ مفرك الوجنات غالي على أمو ربه الدايات
بيت ابونو خيمه المنصوبه ويت عمو تنعزم باشات
ايث خالو كيل عايز ينكفي ويت جدو تنقضي الدعوات

- ٣٠ -

يامنُ هو علٌ تحتَ يلبسُ ياسنانُ علٌ التختُ يلبسُ
من ايدو طيّرُ المحبسُ إبريشا والكمزُ عالي

....

يامنُ هو راكبُ الزركا يا رضوانُ راكبُ الزركا
إيدورُ علُ الولفُ ابحركا إبريشا والكمزُ عالي

....

يامنُ هو راكبُ السودهُ يا علي راكبُ السودهُ
ياعلوا من كلبُ إزَنودا افندي والتختُ عالي

- ٣١ -

دشيلو	ضَعَنّا
يامنُ هو	هل شايِلُ
شيخُ	العشايرُ
دَنرحلُ	لاهلنا
أبو انمارُ	هل شايِلُ
يوصلنا	لاهلنا

- ٣٢ -

دُقومي	وتدحرجي
كنُ	خطبوكِ البناتُ
ياالغاليةُ	الغاليةُ
كلُ	صباحُ ومسا
مينُ	دوشكُ العالياُ
والعمهُ	والحاليا
سُعاد	يا الغاليةُ
أدعوا	لنا بالعافيهُ

المصطلحات الشعبية

٨	الأصل والفصيل	خالص من كل دنس
١٢	الإزار	غطاء للمرأة عند خروجها من الدار
٣٢	الإيوان	الرواق الكبير
١١	ابن أوادم	من عائلة طيبة السمعة
٤٤	احرامات	جمع إحرام: أغطية تنسج من القطن، وإن كانت من الصوف تسمى جواجم جمع جاجيم، وكانت الموصل معروفة بحياكتها.
٢١	احنيبي (احنية)	تمر يتزع منه النوى ويقل بالدهن، ثم يصب عليه البيض ويقل معه
٢٢	أرض الصينية	الأرض المنبسطة التي تقع غربي جامع الشيخ قصيب البان الموصل وكانت من منتزهات أهل المدينة، وقد اتخذت موقفاً للسيارات في هذه الأيام.
١٤	اسبيداج (اسبيداج)	أقراص تتخذ من كربونات الرصاص يستعملها النساء في تبيض الوجه.
١٠	أم بيت	تحسن تدبير شؤون الدار.
١٢	أم ازقاقات (جمع زقاق)	كثيرة الدوران وقلما تستقر في دارها
		— ب —
٢١	بئر البنات	بستان في الجانب الشرقي من الموصل، يقابل معمل نسيج الجادر وقد أنشيء على قسم من أرضه مستوصفاً للأمراض الصدرية.
٢٥	بَحِيث	حظ

يتزوج أحدهما أخت الآخر	٢٥	بديلة
قطعة	٥٧	برجه
برنية صغيرة يطبخ بها العدس غير المقشور مع اللحم	٥٢	برمة
ترسل إلى الكر خان - موقد الحمام - عساءاً		
ويؤتى بها صباحاً ، ويسمى الطعام (برمة أيضاً)		
بطيخة فاسدة	١٥	بطيخة لَقْوَقَه
قطعة من قماش مربعة الشكل تحفظ بها الثياب	٣٣	بقجة
كثيرة الضوضاء	٤٨	جانِكِيشْ
قضيبي	١٥	جاكون
قطعة قماش (طاقة) تنسج من الحرير والقطن ،	٢٥	جَبَلِيَّة
ويتخذ منها الرجال والنساء ثياباً لهم .		
سلسلة من الذهب يثبت بها عدة قطع من الباونات	٢٤	جَرَّ جَرَّ
الإنكليزية وفي وسطه نقد ثمنه خمس باونات		
يسمونه (أنكروزي) - إنكليزي		
يثبت في الرقبة ويتدلى فوق صدر المرأة	٣٤	جمعة الخضر
الجمعة الثالثة من شهر شباط في الحساب الشرقي	٢٠	جزمة
كان النساء يتعلنن جزمة حمراء ، يتدلى في		
مقدمتها خصلة خضراء مسرمة .		
كثيرة الدوران ولا تستقر في دارها	١٧	جماقة
قطعة قماش تحشى بالقطن ، طولها يزيد على المتر	٢٤	جودلية
والنصف وعرضها أقل من هذا خفيفة النقل		
يجلسون عليها في المنتزهات وفي فناء الدار		
في الصيف .		
- ح -		
المنجدة	٤٠	حشاية المناومات

٤٠	الحفافي	التي تحف شعر الوجه
٥٣	الحصرمية	طعام يتخذ من الحبية والقرع ، ويلقى فيه كبب صغيرة ويحمض بالحصرم .
٣٨	حصني	عوذي
٢٦	حكاكي	قطعة من حجر بركاني يحك بها أسفل القدم عند الإستحمام
٨	حلال زاده	كسبه حلال
٣٤	حلاوة الخضر	حلوى يتخذونها ليلة جمعة الخضر
٢٨	حلاوة من السماء	تتخذ من المن والجوز أو اللوز ، يؤتى بالمن من المنطقة الجبلية ، خاصة من جبال السليمانية .
٢٠	حلت البركة	بقدو ميكم حلت في دارنا البركة
٢١	حمام العليل (حمام علي)	تبعد عن جنوب الموصل قرابة عشرين كيلومتراً على دجلة فيها منابع كبريتية حارة ، يقصدها الناس في الصيف والربيع والخريف للإستشفاء والنزهة .
٢٨	حوائج	كل ما يحتاجه الإنسان من أثاث وثياب وحلي ، مفردها حاجة
		- خ -
٢٤	خام شلثة	خام سميك يحشى به القطن أو الصوف لاتخاذ وسادة أو لحاف أو مطرَح الخ
٣٨	خاتون	سيدة الدار التي تحسن إدارته
٣٨	خارقة	قطعة من نسيج صوفي غالية الثمن
٤٩	الخضر	مقام الخضر في الجامع المجاهدي - الجامع الأحمر (جوامع الموصل : ٥٥ - ٧٣)

١٤	بنت بيت	تحسن تدبير أعمال الدار
٣٧	بَخْشِش (بَخْشِش)	دريهمات تقدم لأرباب الأعمال كهدية
٢٢	البنجة (بنجة علي -)	مشهد الطرح
		كان مقابل الباب العمادي مشهد فيه حجر ، عليه اثر كف يذكرون أنه كف الإمام علي (ك) وأدركنا القبة والمحراب الذي فيها ، ونقل المحراب إلى متحف بغداد ، وأنشيء على أرضها مدرسة تقابل رئاسة جامعة الموصل (الموصل في العهد الأتايبكي : ١٦٥)
٥٥	البويمة	قطعة من حرير سوداء اللون تشدها المرأة فوق جبهتها
٥٨	بور	سبب - ت -
١٨	تبسة الشربت	صينية يحمل بها أكواب الشراب
١٦	تتكندر	تندحرج
٥٥	تحتشم	تكون صاحبة حشمة - غنية
١٤	تَحْشِكْ	تدخل
١٥	تَرَفْش	كثيرة السمن
٢٨	تطبيق الأرز	طبخه
٥١	تقشب	تغتاب
١٣	تقطيع الرشته	يوم تحضيرها ، وقد تكلمنا عنها في (مجلة التراث الشعبي : ٤ : ١١)
١٨	تُلِمَّة	تجمع حاله ، تدبره
٢١	تل السبت	بقايا دير القيارة في حمام العليل ، يشرف على

نهر دجلة والغابات .	
تتكلم بصوت خافت ، تسر .	٣١ توشوش
- خ -	
مدق الباب	٤٩ خزمة باب
جمع خلعة ، هدية	٤٦ الخلع
إمرأة صالحة	٣١ خوش مغاً
بئر قليلة العمق واسعة يستقى منها ويستحم فيها	٤٩ الخريج (خريجة)
- د -	
طاقة حرير توضع على رأس العروس عند نقلها	٤٥ دواخ
حدق - أنظر	٥٥ دحق
عدو	٤١ دشمان
الحديد من كل شيء - يدشن ثيابه الحديدية	٣٤ دشن
درجة	٥٥ دغجي
بعد حياكة القماش يدقه الدقاق ، ويزيل ماعلقه	٢٥ دق الثياب
من شوائب ، وكان خان الدقاقين محلاً لهم	
قماش من حرير مزين بنقوش مربعة الشكل	٥٧ دق الغبعية
- ر -	
يجمع على رخوت : سرج الحصان أو الفرس	٣٢ الرخت
- ز -	
يجمع الزبل الذي توقد به الحمام عند تسخين الماء .	٣٧ الزبال
ما تحمله المرأة من طعام في نزهتها ، ويجمع على	الزملة
زمالات	
- س -	
أنبوب معقوف يتخذ من الخزف للتدخين ،	٤٦ السبيل
ويشتغل به المهرة من الخزافين يسمون (لوله جية)	

جدة—أم الأب أو أم الأم	٣٨	سِنَا
قطعة قماش يصلي عليها	٢٤	سَجَادَة
العمود الفقري	٥١	سَنَسُول
ملف من قصب يلفون عليه الشليلة إذا أرادوا ان يتخذوها كبنابة—كرة—	١٥	سغبس
سكر قند	٣٦	سُكَّر كَلَة
حطبة السوس تكون رخوة سهلة الكسر	١٨	سوساي
سوار يتخذ من عدة أسلاك مبرومة مع بعضها يشبهونه بالحبل الذي كانوا يشدون به الجسر.	٢٤	سوار حبل الجسر
شهرتي، مقامي	٥١	سِيْطِي
قَعَادَة صغيرة	٢٥	سَلْبَجَة
— ش —		
قرد لشخص يسمى برو—كان يرقص القردة	١٦	شادي برو
اصدقاؤه الذين يلزمونه أيام زواجه	٤٦	شباب الختن
زخرف جبسي يكون في المحل الذي يستند سقف الغرفة على الجدران	٤٩	الشبة
التي تقوم بعملها	٢٩	شدادة البقلاوة
شراب يتخذ من السكر مذاباً بالماء يضاف اليه ماء ودر يكون لونه أحمر فاتحاً	١٨	شراب الحرير
تنظيف المرمر بالماء	٩	شطف
(شاطرة) ماهرة، نشيطة	٢٨	شطارة
رفع ما مفروش به في أواخر الربيع، وعكسه فرش البيت في أواخر الخريف .	١٣	شَلَع البيت
فرقت	١٢	شَنَدَلت

عدة قضبان من حديد تثبت متوازية على أربعة قواعد توضع على النار يشوي اللحم عليها	٢٦ شِوَايَة
طعام يطبخ من الشوندر واللحم وكبب صغيرة (الفتح الموصلي) ابو محمد الفتح بن محمد بن وشاح الازدي الموصلي المتوفى سنة ١٧٠هـ، ومشهده معروف من منترهات الموصل منية الادباء: ١١٧-١١٨)	٥٢ شوندرية الشيخ فتحي

- ص -

مصفاة	٢٥ صافوي
صندوق كبير مقسم إلى عدة مقاطع مزخرفة يوضع في صدر الغرفة تحفظ به الثياب ، ويوضع فوقه المناومات ، وربما كانت تصنع من خشب الصندل وقلماء كانت تخلو دار من صندلية	٢٥ الصندلية

- ط -

اطار - أي ما حوله	٣٧ طارو
حرير	٤٩ طَلَسْ
التي تتولى حفظ ازرق من ترتاد الحمام وتحفظها عندها لقاء مبلغ زهيد بطيخة غير ناضجة (عجورة).	٣٧ طواية الازرق
المُعَدَّلة : هي التي تتقن أعمال الدار	٥٤ عَجُوْغَة
الشخص الذي يتولى توجيه الماء الساخن إلى الأحواض في الحمام .	٢٨ عَدَّالَة
نوع من الأجاص المجفف الجيد ، كان يؤتى به من بخاري ويتخذ منه طعام : يغلي بالماء مع السكر ويلقى به لوز مقشور .	٣٧ عَطَّاي الماي
	٣٧ علي بخاري

١٣	عمل الكليجة	الكعك الذي يتخذ في الأعياد ، وقد نشرنا بحثاً عنها في (مجلة التراث الشعبي السنة الأولى : العدد ٩ ، ١٠ .)
		غ -
١٥	غَدْوِيَّة	غداء
٢٢	الغزلاني مرقد الشيخ محمد بن علي الطائي الغزلاني المتوفى سنة ٦٠٥هـ كان يقصده الناس للزيارة والتنزه أيام الربيع ، وسمي بإسمه معسكر الغزلاني (منية الأدباء : ١١٥ - ١١٧)	
٣٧	الغَسَّالَة	تتولى مداراة النساء عند استحمامهن في الحمام.
٣٧	الغَشِيق	الرشيق
٥٥	غَصَّع	رَصَّع : قتل القملة بين صفري الإبهامين
		ف -
١٢	فصل	مجلس أنس وطرب ، يغنى به تنزيلات . وأهل الموصل يعرضون به على المشاجرة واجتماع الناس لمشاهدته ، كما يجتمعون على سماع الفصل .
		ق -
٢٤	قامي	سلسلة من الذهب يثبت بها خمس دلايات على شكل أساطين ، تكون منتفخة تحشى بالشمع ، تثبت في رقبة المرأة وتندلى على خصرها الأيمن .
٢٤	قايش	حزام من ذهب مطروق ، تترين به المرأة .
٣٧	القائمة (القيمة)	المرأة التي تشرف على حمام النساء وتدبر شؤونها
٢٥	قُبغ	غطاء
٣	قرع سلاحي	نوع من اليقطين يكون طويلاً مصقولاً أبيض اللون يشبهون به الزنود الحميلة

٥٥	القشلة (القشلاق)	محل الحكم ، لفظ تركي .
٢٥	القَصَّار	الذي يقصر الثياب .
٢١	قضيّب البان	مرقد الشيخ أبي عبد الله الحسين بن عيسى الحسيني ٤٧١ - ٥٧٣هـ ، وكان من المنتزهات المقصودة (جوامع الموصل : ٢٦٠ - ٢٧٠).
٢٣	القطوع	أنظر الصفحة المذكورة .
٢٦	القليون (الجبوغ)	وكان في الموصل خان خاص لبيعه يسمى خان القلاووين في سوق العنمي (سوق العنمة) يعنون بزخرفته بلف قماش على ظاهره ، يثبت بخيوط دقيقة تكون على شكل حلقات .
١٤	قُوغَة	يراد بها القتال ، ويذكر أهل الموصل أيام القوغات التي كان يتقاتل بها الإنكشارية على الزعامة في البلد أجاص مجفف يؤتى به من ديار بكر ويطبخ كعلي بخاري ، وكانت القيسي والأرز مما يتباهى الناس بطبخهما معاً .
٢٠	قيسي	- ك -
١٦	كَبَّة زَفَغْنَهَا	أي ترفعت عن سواها ، ولم تعرف قدر نفسها نسيج من الحرير الصيني دقيق الصنع أبيض اللون مائل إلى الزرقة قليلاً .
٢٥	كَتَّان جِينِي	تطبخ الحبية مع اللحم ، ويضاف إليها الكر كم فيكسبها لوناً أصفر .
٥١	الكَشْكَا	سلسلة ذهبية يثبت بها عدة دلايات ، تضعها المرأة في رقبتها وتدلّ حول عنقها .
٢٣	كِرْدَانَة	وحدة للتعامل يكون فيه خمس ليرات عثمانية .
٢٣	الكيس	

٨	كذّلات جمع (كذلة) جدائل
٨	كذّلات ذهب
	يتخذون للمرأة دلايات مخرمة مجوفة على شكل جوزة مستطيلة ، يعلقون في نهاية كل منها أوراقاً ذهبية رقيقة . ويثبتون في نهاية كل جذلة ثلاث جوزات منها .
١٠	كصّة
٨	كور أوجاغ
٤١	كولا
٢٥	لكنّ
٢٣	ليرة
١٠	مباركة
٢٦	مثلث
	ناصية أي بلا ذرية (فارسي) معناه طففت ناره. مملوك طشت متوسط الحجم نقد عثماني من الذهب تساوي مائة قرش عثماني. مهنته قطعة من اغصان الدفلي لها ثلاثة رؤوس تفضض وتوضع في عنق الطفل أو غير ذلك ، يعتقدون أنها تدفع العين .
٢٥	محملي ومكملي
١٨	مرخرخه
٤٠	مُرَاد
١٢	مَطْعُوجِي
١٦	مشر به
٢٥	معدسي
	مطلوب — ما يرغب به الإنسان . غير مترنة قدح للماء — أو كوب نصفاً كرة من النحاس مثبتتان مع بعضهما ، يودع بهما بعض لوازم الحمام .
٣١	مغَاوِدْ
٥٥	مفجوعة
٢٤	مُفَرَّدَات
	أقراط فجعت بأحد أهلها أسورة دقيقة الصنع يثبت في الرسغ عدد منها.

مكدادي	٣١	مجدون
ملبس	٥٥	لوز يطل بالسكر ويسمى في بغداد مصقول.
الملس	٤٩	حرير ناعم الملمس
مولدية	٣٧	المنقبة النبوية
ميمتو	٣٧	تصغير أم
ميز	٢٥	منضدة
ميدان الأخضر	٢٨	الأرض الممتدة من قرعة سراي — دار الإمارة الى
		مقام الشيخ فتحي كانت مياقل يقصدها الناس للترهه.
		— ن —
النبي يونس	٤٤	جامع النبي يونس فوق تل توبة ، في نينوى
		يقصدونه للزيارة والتره حوله . وقد بسطنا القول
		عنه في كتابنا : (جوامع الموصل : ٧٣ — ١٠٧)
نساوين	٥٥	نساء
نشرة	٢٦	أنظر نفس الصفحة
نصل	٥٥	مايلف على مغزل الدولاب من خيوط عند الغزل
نكاكير	٥١	جمع نكارة (نقارة) وهي تتألف من نقارتين
		مربوطتين ببعضهما ، كانوا يؤجرونها في الأفراح
النقوط	٤٠	أنظر نفس الصفحة
النیشان	٢٣	علامة الخطبة — أنظر نفس الصفحة
		— و —
وادي الدير	٤٤	وادي دير سعيد — دير مار إيليا —
		ويعرف بدير الخربان ، وبقربه عين كبريتية
		يقصدونها للإستحمام والتره . يقع جنوب معسكر
		الغزلاني

٢٢ وَرِدَ حَاقٌ (بورده حق صاق له سن) ويعني حفظك الله : فاسلم
ورد : اصطلاح تركي « ويردى حق صاق له سن » الله يحفظك فاسلم

- ه -

٥٥ هَرَجِي أَكْثَرِي مِنَ الضَوْضَاءِ - الْمَرْجِ

- ي -

٤١ يَتَفَنِّجَلُ يَسِرُ كَثِيرًا بِالْثَرَاءِ
٤١ يَتَكُولِحُ يَصَابُ بِأَذَى
٣٨ يَلُوقُ يَنَاسِبُ
٣٢ يَجْرُونَ الْمَنَامَاتِ أَيِ يَثْبُتُونَ عَلَيْهَا الْأَقْمَشَةَ الْجَمِيلَةَ الَّتِي تَكُونُ
ظَاهِرَهَا . وَقَبْلَ جَرِ الْمَنَامَاتِ يَسْمُونَهَا «مَنَامَاتِ
شَلْتة» أَيِ أُعِدَّتْ مِنْ خَامٍ فَقَطْ .
٣٦ يَوْمُ النَّقْشِي - يَوْمُ الزَّفَافِ - يَوْمُ النَّقْلِي - النَقْلَةُ : أَنْظِرْ عَنْهَا نَفْسَ الصَّفْحَةِ

- ١٩ - ابن حَفْنَة سَنِينٌ "ولد بعد أنتظار طويل
- ٢١ - أبو جَبَّة ما نلقاه ، وأبو عباي ما نرضاه
- ١٢ - اتعكز على مَغَّة الوحش ولا تزوج غير الحميلة بسهولة ، ولا تتحمل منة الحميلات
- ١٢ - اَلْمَا يَأْخِذُ مِنْ مِلْتُو يَمُوت بغير علتو
- ٢٠ - أَكْذَبُ مِنْ خُطَابَةِ من لم يتزوج باحدى قريباته يموت قهراً
- ١٤ - أَكُوتَيْنِ مَطْبَقٌ وَأكُو جُوز مقشَقش
- انظر نفس الصفحة
- ١١ - اكسر البصلي واشتمها والبنت تطامع على أمها
- ١٤ - البغضه بالأهل والحسد بالجيران
- ١١ - الأوادم تعرف الأوادم الطيب يعرف الطيب
- ١١ - الطين من هل طين والكعكة من هل عجين
- الأصل واحد
- ٣٤ - ألف هدي ماتوفي نقدي ألف هدية لا تساوي النقديه
- ٣٤ - أمشي خلف جناز ولا أمشي خلف جهازه
- انظر نفس الصفحة
- ٤٥ - ان ضاقت أخلاقكم أذكروا ليلة دَخَلَاتِكُمْ
- انظر نفس الصفحة

٢٣ - أنت تفصلين ونحن نلبس نلبي كل ما نطلبين
 ١٣ - إلهي يأخذ ما عندو أصل
 يصير كل يوم ابنتو فصل من تزوج بغير صالحة يكون بينهما كل
 يوم نزاع

- ١٣ - بنت العم تليم وبنت
 الغريب غم
 بنت العم تجمع وتوافق والغريبة كلها هم وغم
 متكبرة
 ١٦ - تشرب من الغيم ماي
 ١٤ - تسوي حيطانها مع حيطاننا
 تحاول أن تجعل نفسها مثلنا
 ١٨ - تساوت القرعاء وأم الشعر
 تساوى المليح والقيح
 ١٤ - تشتغل صنته بصنته
 تشتغل سرأ
 ١٣ - تصيد المصيده
 تحضى بما تؤمل
 ١٢ - تنقلب الدنيا على رأسهم
 يجتمع الناس لمشاهدة أفعالهم
 ٢٧ - حدل بدل
 لا يثبت على حال
 ١١ - خذ بنت العمال ولا تأخذ
 بنت المال
 خذ التي تعمل واستغن عن الغنية الكسولة
 ١٧ - زوج بتك بصاحب صنعه
 لا بصاحب قلعه
 انظر نفس الصفحة
 ٢١ - زوج من عود ولا بالبيت
 قعود
 زواج البنت خير من بقائها في بيت أهلها
 ١٣ - شالت الشغل على رأسها
 تكفلت بشغل الدار
 ١٧ - الصنعه خاتم ذهب
 الصنعة رزق مكفول
 ٢١ - ضربنا عيلي
 ترفعنا عن تقدم البنا
 ٢٧ - طول الليل عشا
 الليل طويل لكل عمل

- ١٩ - عين القلادة أكبر خرزة تكون في وسط القلادة
- ٤٨ - فض السماع يابيت الحما انظر نفس الصفحة
- ٢٧ - قالوا عروسك مبارك قال الا الليله يضرب لمن يستعجل بالأمر
- ٢٠ - كل أصابعك سوى ؟ ليست كلها سواء
- ١٢ - كل واحد يجر النار إلى قرصته كل أحد يحاول نفع نفسه
- ١٦ - كورمش كورماميش عجباً أو لميش مثل تركي يضرب لمن يأتيه مالم يحلم به
- ٢٠ - كل تخيم يعرف تخمو كل جماعة تعرف جماعتها
- ٢٣ - لسانك معيارك لسانك مطلق بما تريدن
- ١٩ - لِمَنْ جانا شابت لانا ترقبنا ولادته بعد يأس
- ٢١ - لمن خطبوها تدلت راحوا وخلوها تندمت
- انظر نفس الصفحة
- ٢ - مدهوش ماشاف كروش (قروش) انظر نفس الصفحة
- ٤٣ - مشية العروس
- ١٤ - مثل بيت قشقوان
- ٣١ - نعم الحدود ونعم ماخلفوا
- ١٣ - يامثلنا تعالوا عندنا
- ١٣ - يدور الدولاب ولا ينتهي الغزل
- ١٦ - ياباب اشكع وياباب اركع، يابيت ما تسأل عليها لا تستقر في بيتها وتطرق أبواب الناس
- ١٥ - يهيل ويكيل يتكلم جزافاً

مانشرونه في التراث الشعبي

- ١ - أشعار الترقيص عند العرب :
بحث في الأشعار التي يُرقصُ بها الأطفال ، وأشعارُ
الترقيص في الموصل ، وما يُغنى للأطفال والأولاد
طبعته وزارة الأعلام العراقية ، سنة ١٣٩٠ هـ ، ١٩٧٠
- ٢ - العيد في الموصل :
مجلة التراث الشعبي - لإبراهيم الداوقي . السنة الأولى
العدد : ٩ ، ١٩٦٤ .
- ٣ - أغاني العيد في الموصل .
نفس المجلة : العدد ١٠ .
- ٤ - الحياكة في الموصل :
يبحث في أمثال الحياكة في الموصل ، نفس المجلة ، السنة
الثالثة ، العدد : ١ : ١٩٦٦ .
- ٥ - السقاء في الموصل :
مجلة التراث الشعبي التي تصدرها وزارة الإعلام ،
السنة الأولى ، العدد : ٣ : ١٩٧٠ .
- ٦ - صناعات النساء في الموصل :
نفس المجلة - السنة الثانية ، العدد : ٩ ، ١٩٧١ .
- ٧ - اسكندر الأعمي :
بحث في أغاني هذا الشاعر ، نفس المجلة ، السنة الثانية
العدد : ١١ ، ١٢ ، ١٩٧١ .
- ٨ - البرغل :
نفس المجلة - السنة الرابعة ١٩٧٣ ، العدد ١١ ، ١٩٧٣

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد - ٢١ لسنة ١٩٧٥

١٢٠٠ - ١٢٠٠ - ١٢٠٠ - ١٢٠٠ - ١٢٠٠ - ١٢٠٠ - ١٢٠٠ - ١٢٠٠ - ١٢٠٠ - ١٢٠٠

مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر
جامعة الكويت